

دور الأسرة في التنشئة على المواطنة في المجتمع المصري دراسة ميدانية على عينة من الشباب بمدينة أسيوط

د. أحمد كمال عبد الموجود عيد(*)

ahmed_kamal1712@yahoo.com

د. أحمد زين العابدين أحمد إبراهيم(*)

dr.ahmedzeen1987@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على دور الأسرة في التنشئة على المواطنة في المجتمع المصري ، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، ومقياساً قام الباحثان بتصميمه لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، واختار الباحثان بطريقة عشوائية عينة مكونة من ٤٨٢ من الشباب بمدينة أسيوط ، ومن النتائج التي كشفت عنها الدراسة: فاعلية دور الأسرة في تنشئة أبنائها على المواطنة من خلال قيامها بالتنشئة على حب الانتماء للوطن والولاء له والامتثال لمعاييرها ، كذلك التنشئة على المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن والمحافظة عليه، كما كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن بروز دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الديمقراطية وتقبل الحوار كأحد قيم المواطنة لدى الشباب من خلال الكثير من الممارسات، والأساليب الأسرية ، كما كشفت عن ضعف دور الأسرة في تربية أبنائها على البقاء في أرض الوطن ورفضهم الهجرة للخارج، وكشفت نتائج الدراسة عن تأثير النوع، والسن ، والحالة التعليمية على فاعلية دور الأسرة في التنشئة على المواطنة، ووصت الدراسة بضرورة توجيه اهتمام الباحثين في مجال علم الاجتماع بصفه عامة، وعلم الاجتماع الأسري بصفة خاصة نحو تكثيف جهودهم في إجراء بحوث عن التحديات(التكنولوجية ، الثقافية ، الاجتماعية، الاقتصادية ، السياسية) التي تقلص من دور الأسرة في تنشئة أبنائها على قيم المواطنة في المجتمع المصري المعاصر، ووصت الدراسة بضرورة إجراء بحوث مستقبلية عن الأسرة والمواطنة في صعيد مصر .

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة، المواطنة، الانتماء، الديمقراطية.

(*) د. أحمد كمال عبد الموجود عيد: أستاذ علم الاجتماع المساعد - كلية الآداب - جامعة أسيوط .

(*) د. أحمد زين العابدين أحمد إبراهيم: مدرس علم الاجتماع ، كلية الآداب - جامعة أسيوط.

مقدمة:

يعد موضوع المواطنة واحداً من أهم الموضوعات الجديرة بالدراسة في الوقت الراهن خاصة إذا أخذنا في الاعتبار جملة التحولات المجتمعية (السياسية، والاقتصادية، والثقافية) التي تعرض لها المجتمع العربي والمجتمع المصري بعد عام ٢٠١١م، حيث شكلت قضايا المواطنة أحد الأبعاد المسئولة عن الحراك الاجتماعي في مصر والوطن العربي.

واليوم، نعيش في عالم تكتسح فيه العولمة كل الهويات الوطنية، إما من خلال محاولة تبيدها، أو تفكيكها إلى هويات فرعية مألها إلى الزوال والتآكل أيضاً، وذلك يجعل الدولة الوطنية في عالمنا -العربي عامة والمصري بصفة خاصة- تقف مدافعة عن مواطنيها وهويتها ضد أي اختراق أو تهديد خارجي، وذلك لتحقيق الاستقرار الداخلي، والمحافظة على الهوية (ليلة، ٢٠١٥م، ١٥)، وتعتمد الدولة على الأسرة في تحقيق ذلك، حيث إنها تؤدي دورا بارزا في الحفاظ على المواطنة والهوية والانتماء، من خلال تنشئة أبنائها على استيعاب قيم ومبادئ ومضامين الدين والتراث والثقافة ليكون الأبناء على وعى بالبناء الأخلاقي لمجتمعهم، كما تقوم بتعريفهم بمختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للوطن، والتي تحتاج إلى مشاركتهم الإيجابية بما يضمن للوطن استقراره ونمو قدراته (ليلة، ٢٠١٥م، ١٥-١٦).

ومن ناحية أخرى، تواجه الأسرة اليوم أزمات متعددة الأنوع، ووفق ما أشارت إليه دراسة (عوده، ٢٠١٣م، ٢-٣)، كما أن معاناة الأسرة تزداد يوماً بعد يوم في مجال تربية وتنشئة أبنائها، وازدادت الأزمات عندما اقتصرَت المؤسسات

التعليمية على أداء دورها التعليمي بعيداً عن الدور التربوي بالتزامن مع تراخي الأسرة عن القيام بدورها (الحراري، ٢٠١٦ م، ٤١).

وقد مر المجتمع المصري خلال تاريخه الطويل بالكثير من التحولات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، التي ألفت بظلالها على كافة مكونات المجتمع، مما جعل دور الأسرة وأهميتها يتضاعف كثيرا في تشكيل وترسيخ قيم المواطنة في الظروف التي تطغى فيها التحولات المتصارعة والمستمرة على الصعيد الدولي والمحلي المتعلقة بالأوضاع الأمنية، وعدم قيام مؤسسات الدولة بدورها المنوط بها في الأحوال العادية.

ومن خلال مراجعة التراث البحثي والفكري المتعلق بدراسة المواطنة تبين أن غالبية تلك الدراسات بحثت في موضوعات تحيل إلى قياس اتجاهات الأفراد نحو قيم المواطنة أو تحليل مؤشراتهما من خلال بعض الممارسات الاجتماعية ذات الطابع السياسي، مثل المشاركة السياسية في الأحزاب، أو الانتخابات، أو مؤسسات المجتمع المدني، أو تحيل إلى إشكاليات مفهوم المواطنة، ومكوناتها وشروطها وكيفية تعزيزها إلى آخره (صبري جاب الله، ٢٠٠٥ م)، (الشماني، ٢٠١٢ م)، (حمدي عمر، ٢٠١٧ م)، أو بحث دور المؤسسات التربوية في التربية على المواطنة (Simon David, 2007)، (Ake, 2009)، Walker, (2005)، (صابر جيدوري، ٢٠١٢)، ولم يعثر الباحثان في مسحهم (خاصة الدراسات العربية المتعلقة بعلم الاجتماع الأسري دراسات تهتم بدور الأسرة في التنشئة على المواطنة)، ومن هنا أثار الباحثان فكرة الدراسة الراهنة حول تحديد طبيعة الدور الذي تقوم به الأسرة في التنشئة على المواطنة لدى الشباب في مجتمع الدراسة.

أولاً- أهمية البحث ومبررات القيام به:

١- الأهمية العلمية

- الدراسة محاولة للعمل على وضع بعض الأساليب التربوية السياسية السليمة التي تساعد على تعميق الانتماء والولاء لدى الأفراد تجاه المجتمع .

- تعد الدراسة بؤرة اهتمام لاثيراء الدراسات السياسية وضرورة اهتمامها بالتربية الاسرية

- تقدم الدراسة تصورًا للقائمين على السياسات الاجتماعية عن أهمية ومكانة الأسرة في تدعيم قي المواطنة لدى الابناء

٢- الأهمية التطبيقية والعملية

- تتضح أهمية وخطورة الموضوع الذي تطرحه الدراسة الراهنة لما يمكن أن يترتب على التنشئة على المواطنة من تداعيات غاية في الأهمية بالنسبة للمجتمع.

- كما تأتي أهمية الدراسة من تناولها للشباب؛ لما تمثله هذه المرحلة العمرية من أهمية كبيرة في عمر الإنسان، فالشباب هم سواعد الأمة، وهم مفتاح التغيير في أي مجتمع.

- كذلك اهتمامها بإبراز الدور الأسري في التربية على المواطنة وعلاقته بالتنشئة الأسرية والتي أغفلت عنه الكثير من الدراسات الاجتماعية.

- إن النتائج التي ستخلص إليها هذه الدراسة ستكون غاية في الأهمية، من حيث المساهمة في توعية الأسرة بأهمية دورها في تدعيم المواطنة لدى

أفرادها، وفي نشر قيم المواطنة، وذلك بالتربية على التسامح، والتعاون، والديمقراطية، واحترام الآخر، وحب الانتماء للوطن.

-كما تتضح أهمية الدراسة من خلال تأكيدها لدور الأسرة في تعزيز وتدعيم وغرس المواطنة في نفوس الأبناء في عصر العولمة والسموات المفتوحة.

ثانياً - مشكلة البحث :

تعد المواطنة لدى أفراد الأسرة وخاصة الشباب من الأمور المهمة التي تتطلب سلوكيات إيجابية، وتنشئة أسرية سوية من قبل الأسرة، بل وانتماءً سياسياً لمجتمعاتهم، ووعياً بقضاياهم السياسية والاجتماعية قبل الاهتمام بالمواطنة، ولكن التغيرات في شكل وبنية ووظيفة الأسرة الناتج عن التغيرات العالمية التي تتتاب كافة دول العالم حالياً التي تجسد لحالة حضارية جديدة يكون معها العالم أكثر توأماً وانفتاحاً، وتداخلاً وتكاملاً، في مختلف ميادين الحياة لتصل إلى مرحلة تتلاشى فيها بعض القيم الأسرية، وتتجاوز فيها قدرة رب الأسرة على الفعل والتأثير، مما يجعل تشكيل وتكوين ثقافة سياسية ووعي لدى أفراد الأسرة يستجيب لأبعاد واتجاهات هذه الكونية السياسية من أجل بناء الإنسان على نمط القيم والمعايير الجديدة التي تحفز كافة مظاهر المواطنة لدى أفراد الأسرة، وخاصة الشباب، وذلك في ظل التنامي المستمر للتكنولوجيا الحديثه، وظهور المجتمعات الافتراضية والثقافة الكونية العالمية.

ولما كانت المواطنة تتطلب من الشباب وعياً وفكراً وسلوكاً إيجابياً نحو مجتمعاتهم، وكانت التنشئة الأسرية أهم آليات ومصادر تشكيل الوعي، فنترتب المواطنة بالتنشئة الأسرية من خلال بعض الأساليب والآليات والمضامين التي

تؤكد من خلالها الأسرة أبعاد المواطنة وتنميتها في نفوس الأبناء، لذا تأتي هذه الدراسة للإجابة على تساؤل رئيسي مؤداه ما الدور الذي تقوم به الأسرة في التنشئة على المواطنة في المجتمع المصري المعاصر؟

ثالثاً - أهداف الدراسة:

يهدف البحث الراهن إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه: الوقوف على دور الأسرة في تنشئة الأبناء على المواطنة في المجتمع المصري المعاصر، وذلك من خلال:

- ١- الوقوف على دور الأسرة في تنشئة الأبناء على حب الانتماء للوطن.
- ٢- الكشف عن دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الولاء للوطن والالتزام بمعاييره.
- ٣- التعرف على دور الأسرة في تنمية شعور الأبناء بالمسئولية الاجتماعية الوطنية.
- ٤- الوقوف على دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الديمقراطية.
- ٥- التعرف على بعض المحددات الاجتماعية المؤثرة في فاعلية دور الأسرة في تنشئة الأبناء على المواطنة.

رابعاً - تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما دور الأسرة في تنشئة الأبناء على المواطنة في المجتمع المصري المعاصر؟ ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة أبنائها على حب الانتماء للوطن؟

٢- ما الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة أبنائها على الولاء للوطن والالتزام بمعاييرها؟

٣- ما دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن؟

٤- ما الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة أبنائها على الديمقراطية واحترام الآخر؟

٥- ما مدى تأثير (النوع والسن ومحل الإقامة والحالة التعليمية) على فاعلية دور الأسرة في التنشئة على المواطنة؟

خامساً - الإطار النظري للبحث:

أ- مفاهيم الدراسة:

(١) **مفهوم الدور:** تعددت التعريفات التي قدمت لتوضيح مفهوم الدور، فمنها (الصالح، ١٩٩٩م، ٤٦٢-٤٦٣) يعرفه على أنه مجموعة من المعايير والتوقعات المرتبطة بمركز اجتماعي، أما البورت فيعرفه بأنه أسلوب الفرد في المساهمة في الحياة الاجتماعية، وهو مجرد ما يتوقعه الفرد من شخص يشغل وضعاً اجتماعياً معيناً (عطية، ٢٠٠٤م، ١٥)، ويعرفه (زكي، ١٩٨٧م، ٢١٩) بأنه السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وتحدده الثقافة السائدة، وقد يكون الدور مفروضاً أو مكتسباً، **ويعرف الباحثان الدور** من خلال ما تقوم به الأسرة من أجل تنشئة أبنائها على حب الانتماء لوطنهم، والولاء لوطنهم والالتزام بمعاييرها، تنشئة أبنائها على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن، وتربيتهم على الديمقراطية واحترام الآخر.

(٢) مفهوم الأسرة: رغم اقتناع علماء الاجتماع بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي، إلا أن المفهوم ما زال من أكثر المفاهيم المائعة في تعريفها لديهم (الجوهري، ١٩٨٣م، ١٩)، فالأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني أسرة الرجل، بمعنى عشيرته ورهطه الأدنى؛ لأنه يتقوى بهم (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م، ١٥)، ويرى **ماكيونيس وبلومر** (Macionis and Plummer) أن الأسرة مؤسسة اجتماعية وجدت في جميع المجتمعات، وتتكون من مجموعة من الأفراد المتعاونين، ويشرفون على تربية الأطفال (Macionis and Plummer, 2008, 580)، ويعرف **نيموكوف** بأنها ارتباط يدوم قليلاً، أو كثيراً للزوج والزوجة، بأطفال، أو دونهم، أو هي ارتباط رجل وامرأة فقط بالأطفال (بيومي، ٢٠٠٠، ٤٤٧-٤٤٨)، والأسرة يعرفها الباحثان في دراستهما بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء المقيمين في سكن عائلي واحد في حضر مدينة أسيوط.

(٣) مفهوم التنشئة الأسرية: تمثل التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية لتحويل الفرد إلى كان اجتماعي، ولهذه العملية تأثيرها على التنشئة الوطنية، حيث يعرفها الشاماني بأنها مجموعة من القواعد والسلوكيات التي تتبعها الأسرة، والتي تهدف إلى تنمية القيم والاتجاهات لدى الأفراد ليقوموا بمسئولياتهم وواجباتهم، ويعرفوا حقوقهم، ويحترموا حقوق الآخرين (الشاماني، ٢٠١٢م، ٩٩)، فهي الطرق والسلوكيات التي تمارسها الأسرة مع أبنائها من أجل تأكيد قيم الولاء والانتماء والالتزام بالقوانين والأعراف (Levy & Arich, 1991, 15)، بينما يعرفها اقصيعة بأنها الطرق التي تتبعها الأسرة في تعليم أولادها ممارسة حقوقهم وواجباتهم كمواطنين صالحين (اقصيعة، ٢٠١١م، ٩٩)، وفي السياق نفسه تعرف

(دور الأسرة في التنشئة على المواطنة...) د. أحمد كمال - د. أحمد زين العابدين.

بأنها التي تقوم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بحقوقه وواجباته الاجتماعية (كارل، ٢٠٠٠م، ١٨-١٩)، ويعرف الباحثان التنشئة الأسرية المدعمة للمواطنة إجرائيًا بأنها مجموعة الطرق والسلوكيات والممارسات التي تتبعها الأسرة لتعميق حب الانتماء للوطن والولاء له، وتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية الوطنية تجاهه، وتنمية قيم المحافظة عليه والتسامح والديمقراطية، واحترام الآخر من خلال: تدعيم الولاء في نفوس الشباب داخل الأسرة، تربية الأبناء على تحمل المسؤولية المجتمعية، ومشاركة الفرد في قرارات الأسرة، وتلبية متطلبات الفرد، وتدعيم الانتماء للوطن، وتشجيع الحوار الفعال بين الأفراد داخل الأسرة.

(٤) مفهوم المواطنة: المواطنة لغة تشتق من كلمة المواطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به، أي: أقام (ابن المنظور، ١٩٨٤م، ٤٨٦٨)، ويمثل مفهوم المواطنة بصفة عامة وفي أبسط معانيها الانتماء إلى أمة أو وطن أو مجتمع معين، يرتبط بمحل الإقامة أو الوطن المرتبط بالوطن (ليلة، ٢٠٠٧م، ٧٧)، وفي هذا الإطار تعددت تعريفات المواطنة، فتعرف موسوعة علم الاجتماع المواطنة بأنها مجموعة من الحقوق التي يحوزها الفرد، ومجموعة من الواجبات التي يلتزم بها (مارشيل، ٢٠٠١م، ١٤)، بينما أشار (بن محمد، ٢٠١١م، ٢٥) إلى أنها تتجلى في وعي الفرد، واهتمامه بشئون المجتمع، وقدرته على العمل بكفاءة لصالح المجتمع، والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع، ويشير (طه، ٢٠١٣م، ١٨) إلى أنها عضوية نشطة في مجتمع سياسي في إطار من الحقوق والمسؤوليات التي يحددها الدستور والقانون، وتتطلب العضوية المشاركة القائمة

على الفهم الواعي، والالتزام، وقبول الحقوق والمسئوليات. ويراها (حجازي، ٢٠٠٩، ٢٥) بأنها المشاركة النشطة في جماعة أو عدد من الجماعات، وتتضمن الإحساس بالارتباط والولاء لمفهوم الدولة، أو النظام المدني، وليس شخص ملك أو رئيس، وتقوم على فكرة الانتماء للأشياء المشتركة. أما (عبيد، ٢٠٠٦، ٨-٩) فترى أنها التقاف الناس حول مصالح وغايات مشتركة بما يؤسس للتعاون والتكافل، والعمل الجماعي المشترك، بينما عرفها أحمد زايد بأنها الهوية القومية التي تحدد وضع الأفراد، ومكانتهم داخل الجماعة، والتي يكتسبونها بصفتهم أعضاء في المجتمع، وتفرض عليهم واجبات معينة في إطار ثقافة مدنية، أي في إطار منظومة من القيم يقرها الأفراد بوصفها فضائل مدنية (سالم، ٢٠١٤، ١). و Rhys Griffith فيرى أن المواطنة لا تعني معرفة المواطن حقوقه فقط، ولكن رغبته في ممارستها من خلال شخصية مستقلة يسعى من خلالها لحسم أموره، كما أن قراراته وسلوكه محكومان بالاعتبار الأخلاقي للعدالة والكرامة الإنسانية (أبو غريب، ٢٠١٠، ١١٧-١١٨)، ويرى مارشال أنها مجموعة من الحقوق، سواء مدنية أو سياسية أو اجتماعية تتمثل في الحرية والمشاركة والتمتع بالخدمات الاجتماعية (جلبي وآخرون، ٢٠٠٩، ٥٨)، أما دائرة المعارف البريطانية فترى أنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسئوليات (أبو سعده، ٢٠١١، ٦)، وعرف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنها عبارة عن علاقة اجتماعية تقوم بين الفرد والدولة يقدم من خلالها الفرد الولاء، وتتولى الدولة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم

القائمة (الزين، ٢٠١٣، ١٧). ويشير الباحثان لمفهوم المواطنة إجرائياً من خلال أربع أبعاد رئيسية:

- حب الانتماء الوطن.
 - الولاء للوطن والالتزام بمعاييره المشتركة.
 - الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المحافظة عليه.
 - احترام حقوق وحرّيات الآخرين وتقبل الديمقراطية.
- (٥) مفهوم الشباب: يعد علماء السكان أول من حاولوا تقديم تحديد لمفهوم الشباب مستنديين في ذلك إلى معيار السن أو العمر، حيث يؤكد بعضهم أن الشباب من هم دون سن العشرين، ومنهم من يرى أنهم الفئة التي تقع بين ١٥ - ٢٥ سنة، ويذهب آخرون إلى القول بأنهم الشريحة التي تقع بين ١٥ - ٣٠ عامًا (محمد، ٢٠٠٩، ٣٢١)، وتعرف مرحلة الشباب على أنها مرحلة يخرج خلالها شخص من الاعتماد (الطفولة) إلى الاستقلالية (البلوغ) (منصور، إسماعيل، ٢٠١٨، ٢٩٦)، ويرى علي ليلة أن الشباب هي مرحلة المعاناة والاكتمال، فإذا اصطلحنا على تقسيم دورة حياة الإنسان بين الطفولة والشباب والرجولة والشيخوخة، فإن المرحلة الأولى في غالبها ذات طابع بيولوجي، بينما الثانية اكتمال بيولوجي نفسي اجتماعي، وتعد الثالثة هي امتداد لهذا الاكتمال إلى أقصى مستويات النضج، وهو المستوى الذي يبدأ في التحلل خلال المرحلة الرابعة (ليله، ١٩٩٠، ٣٥). ويعرف الباحثان مفهوم الشباب إجرائياً: بأنه كل من يتراوح عمره من ١٨ - ٣٠ سنة، وينتمي إلى مستويات تعليمية واجتماعية

واقتصادية وثقافية مختلفة، ويتسمون بالنضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي، ويقطنون في مجتمع الدراسة (مدينة أسيوط).

ب - الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع المواطنة بكافة أشكالها، حيث اهتم جانبٌ كبيرٌ من الدراسات التي وقعت تحت يد الباحثين على التربية على المواطنة، والمواطنة العالمية، ومنها دراسة (Mandel, 2003) ودراسة (الخيارى، ٢٠٠٧)، ودراسة (David, 2007)، ودراسة (Ake, 2009)، ودراسة (جيدوري، ٢٠١٢)، ودراسة (Jennifer Kelly And Tory, 2012, 1) ودراسة (عمر، ٢٠١٧) وكلها دارت حول جانب أو أكثر من دور التربية بمؤسساتها المختلفة (المدارس والجامعات) في ترسيخ قيم المواطنة، وتدعيم المشاركة المجتمعية والمعرفة بالقضايا الدولية والمحلية والتفاعل معها، وتشجيع الأنشطة الشبابية، أما دراسة (Tang, 2004) فأوضحت أن ضعف المسؤولية لدى التلاميذ يرجع إلى ضعف مستوى المعرفة لديهم، وأن وسائل الإعلام هي المصدر الرئيس للمعرفة، وأن البرامج التعليمية الموجهة للطلاب تسهم في تنمية المواطنة لديهم.

وركز جانب آخر من الدراسات على الأبعاد المختلفة للمواطنة، حيث استهدفت دراسة (Gwon, 2003, 3886) الكشف عن مدى تأثير العولمة على الهوية الوطنية، وبينت دراسة (Annica Kronsell, 2003) أن مفهوم أداء الواجب الوطني ليس مقصوراً على فئة اجتماعية أو عمرية دون أخرى، فالمرأة يحقق لها كافة حقوق المواطنة شأنها شأن الرجل، وأشارت دراسة (شومان، ٢٠٠٤، ٨٠٩)

إلى أن المسؤولية الاجتماعية كأحد واجبات المواطنة، وتوصلت دراسة (جانب الله، ٢٠٠٥) إلى ضرورة تنمية قيم المواطنة العالمية. وركز جانب ثالث من الدراسات السابقة على المواطنة لدى الشباب المصري، حيث بينت دراسة (علوان، ٢٠١٣، ٢١٥-٢٥٩) أن هناك كوابح ثقافية واقتصادية واجتماعية تقف أمام تصورات المصريين عن المواطنة، وتوصلت دراسة (فتح الله، ٢٠١٥، ١٩١-٢٥١) إلى وجود إجماع عام على أهمية قيم المواطنة في المجتمع المصري، وتوصلت دراسة (الديب، ٢٠١٧، ٦٥-١٠٢) إلى أن الشباب واعٍ بهويته الثقافية، ويعتز بانتمائه وولائه لهذه الهوية المتأصلة في نفوسهم، كما أكدت نتائج دراسة (السعيد، ٢٠١٩، ١١٠-١٣١) أن لشبكات التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب.

وفي المقابل ركزت بعض تلك الدراسات السابقة على دراسة العلاقة بين الأسرة والمواطنة، حيث ناقشت دراسة (قهوجي وخميس، ٢٠٢٠، ١٥٩-١٧١) إلى أن ممارسات الوالدين الإيجابية تعزز قيم المواطنة بشكل عملي لدى الأبناء، من خلال تعريف الأطفال برموز الوطن كالعلم واسم العاصمة، والمدن والمناسبات الوطنية والعادات والتقاليد والشخصيات التاريخية وغيرها، أما دراسة (سليمان، ٢٠١٤، ١٣٣-١٨٨) فأوضحت أن الانتماء يعد أولى العادات والاتجاهات والقيم التي تحرص الأسرة المصرية على غرسها في أبنائها من خلال الحوار والمناقشة والشورى والقصة والقدوة واستغلال الأحداث الجارية، وتوصلت دراسة (الحراري، ٢٠١٦، ٨٥-١٠٦) إلى أن الأسرة تحرص على تعريف أبنائها بالرموز الوطنية وتوجههم للفخر والاعتزاز بهم، بينما أشارت

دراسة (ليلة، ٢٠١٥، ١٥-٣٣) ودراسة (حفني، ٢٠١٧، ٨٣-١٠٥) ودراسة (Dobrowolsky, Jenson, 2000) إلى دور الأسرة في تأكيد المواطنة وتعميق الانتماء، وأن الاستثمار في الطفولة يعد المدخل المناسب لتدعيم المواطنة في المجتمع، بينما أوصت دراسة (فرج، ٢٠٠٦) بضرورة غرس قيم المواطنة في نفوس المواطنين من خلال عمليات التنشئة الأسرية.

موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة: يتحدد موقع الدراسة الراهنة بالنظر إلى مجموعة القضايا التي طرحتها الدراسات السابقة في تناولها للمواطنة، حيث تناولت المواطنة أو أحد أبعادها، يسجل الباحثان ملاحظتهم على مدى اهتمام اغلب الدراسات السابقة على الجانب القيمي فقد للمواطنة باعتبارها من القيم الايجابية التي ينبغي أن تكون ولم تتطرق إلي الجانب السلوكي والإجرائي كمارسات أسرية يجب أن تتحول إلى عادات سلوكية لدى الأسر وهذا ما توضحه الدراسة الحالية، وحول الدراسات التي اهتمت بالتربية على المواطنة ركزت على دور المؤسسات التعليمية واغفلت الجانب المهم في التنشئة الأسرية ، هذا رغم اهميت تلك الدراسات في السابقة في كشف النقاب عن مدى تاثير العولمة وطمس الهوية على المواطنة وكيفية التصدي لها ولكن لم تبرز دور التنشئة الأسرية في ذلك.

ج- التنشئة الأسرية والمواطنة:

تعد الأسرة المؤسسة الأولى في نقل الميراث الاجتماعي، فدورها لا يقتصر على إشباع الحاجات المادية، بل يتعدى ذلك إلى بناء الشخصية، وتدعيم المواطنة والانتماء لدى أفرادها، لذلك نجد أن تعليم قيم المواطنة من الأمور التي تقع على عاتق الأسرة (عمر، وآخرون، ١٩٩٢، ٢١١) وتتكاتف في

سبيل ذلك مع كافة مؤسسات المجتمع (سعد، ١٩٩٧، ٢٢١) وهناك الكثير من المهام التي تقع على الأسرة لتحقيق ذلك:

المهمة الأولى: والتي تتطلب تدريب الأبناء على المساواة بداية من داخل المنزل باتباع أسلوب عدم التفرقة بين الأبناء في المعاملة، والمساواة بينهم في كافة الأمور الأساسية، والترفيهية، ونبذ السلوك المتطرف بتبني قيم قبول الاختلاف والرأي الآخر داخل الأسرة، وعدم التمييز بين الأبناء (سلامة، ٢٠٠٣، ٢٦٨-٢٦٩)، حيث يقوم الوالدان بإشعار الأبناء بالمحبة، والرضا، والمساواة بينهم في كافة السلوكيات والتصرفات، وفي حالة عدم القدرة على ذلك فلا بأس من التصنع لإبداء المحبة لجميع الأبناء.

والمهمة الثانية: تتمثل في تعليم الأبناء الحقوق والواجبات وتحويلها من مجرد مبادئ إلى ممارسات سلوكية يمارسها جميع أفراد الأسرة، وذلك باستخدام أسلوب الثواب والعقاب، ويكون ذلك من خلال تطبيق التعليمات على الجميع، دون اتباع طرق مختلفة في العقاب والثواب بين الأبناء، فهذا من شأنه أن يجعل الأبناء يدركون حريتهم وفقا لحرية الآخرين، ويعزز المواطنة الإيجابية لديهم (شريف، ٢٠٠٦، ٤١٧)، حيث إن التربية الإيجابية تحتاج إلى ضبط سلوك الأفراد بالثواب والعقاب بصورة منضبطة وهادفة، فالثواب يشجع الطفل على تنفيذ السلوكيات المرغوبة، والمتوافقة مع قيم وتقاليد المجتمع، أما العقاب فيردعه عن القيام بما عليه تجنُّبه، وعلى الجانب الآخر فإن سعي الآباء والأمهات إلى الحصول على الطاعة العمياء للأبناء، دون أدنى مناقشة، باعتقادهم أن الطاعة أهم سلوك يجب أن يتعلمه أطفالهم، فإن النتيجة النهائية لهذا الأسلوب تكمن في الخوف والتمرد، والسخط العام، وفقدان الانتماء للأسرة، وحالة البحث عن (دور الأسرة في التنشئة على المواطنة ...) د. أحمد كمال - د. أحمد زين العابدين.

جماعة بديلة، والتي غالباً تكون متوافقة مع نمط تنشئة هذا الفرد وبالتالي يفقدون الانتماء والولاء للوطن (أحمد وآخرون، ١٩٩٦، ٣٨).

وحول المهمة الثالثة للأسرة والتي تتمثل في أسلوب الحوار الديمقراطي، ونبذ الخلافات، وذلك بتدريب الأبناء على التعايش السلمي المشترك مع الآخرين واحترام الآخر، فإعطاء الطفل مساحة من الحرية شيء مطلوب، ولكن يجب أن تكون هذه الحرية مقيدة، وتحت مباشرة رب الأسرة (لامبرت، ١٩٩٣، ٣٨)، وعلى الجانب الآخر فإن غياب الحوار داخل الأسرة يؤدي إلى الكثير من المساوئ، والتي تتمثل في تدني المهارات الاجتماعية لدى الطفل، إضافة إلى وجود صعوبات في التكيف الاجتماعي والاستقرار النفسي، وفقدان الطفل لشعوره بذاته وثقته بنفسه، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين.

وحول المهمة الرابعة وتتمثل في أسلوب المشاركة، والتفاعل والتأثير المتبادل، ويأتي ذلك من الإيمان بأن المشاركة حق أصيل للطفل في الأسرة، يبدأ بتعويد الطفل على المشاركة في الأعمال الخاصة بالأسرة، وتشجيع الأبناء على المشاركة في طرح الأفكار والمقترحات والطول، الأمر الذي يجعل الفرد يلتزم في مساعاه طوال حياته الالتزام بقضايا الوطن، واحترام قيم المساواة، والحرية، والعمومية (زايد، ٢٠١١، ٤٦)، ومن هنا نلاحظ أن جميع هذه المهام التي تقوم بها الأسرة تؤكد دورها الفاعل في تدعيم المواطنة لدى أفراد المجتمع.

د- إشكالية الدراسة في النظرية السبولوجية:

لقد حظيت قضية التنشئة على المواطنة باهتمام فلاسفة ومفكري العلوم الاجتماعية والإنسانية منذ القدم، ففي القرن السادس قبل الميلاد أرجع الفيلسوف الصيني كونفوشيوس فساد نظام الحكم إلى غياب المواطنة الصالحة؛ بسبب

عجز الأسرة عن تلقين الفضيلة والحب المتبادل والمصلحة العامة، بينما كرس أرسطو الكتاب الأخير من "السياسة" للحديث عن التربية، وجاء فيه أنه من ضمن واجبات الحاكم أنه يهتم غاية الاهتمام بأمر النشء، ونبه روسو إلى تأثير الثقافة والتنشئة الاجتماعية على نظام الحكم في الدولة وسياستها العامة (حنفي، ٢٠١٧، ٨٤)، مما سبق نلاحظ أن المفكرين الاجتماعيين القدماء أشاروا إلى ذلك الدور الذي يمكن أن تؤديه الأسرة في تدعيم المواطنة، ونتيجة لذلك نلاحظ أن المنظرين الاجتماعيين المعاصرين أعطوا أولوية إلى تلك الموضوعات، والتي ناقشها خلال عرضنا لموقف بعض الآراء النظرية المفسرة لموضوع الدراسة الراهنة كما يلي:

(١) يورجين هابرماس ونظرية الفعل التواصلي:

تبرز نظرية هابرماس عن الفعل التواصلي في دعامتين أساسيتين تمثل أساليب التنشئة على المواطنة هما الثقافة باعتبارها إحدى مؤشرات غرس قيم الانتماء والولاء، والمسئولية الاجتماعية، والذي عرض لها هابرماس بوصفها أحد مؤشرات فهم الآخر والتعامل معه، حيث يرى "هابرماس" أن الثقافة ليست ظاهرة ذاتية، ولكنها تتألف من السلوك التواصلي بين الأفراد والجماعات (فوكو وآخرون، ٢٠٠٨، ٤٧ - ٦١)، واللغة باعتبارها أساس التواصل بين الأفراد، حيث يرى أن "اللغة" وسيلة البشر في أفعالهم وتصرفاتهم الجماعية، وفهمهم المتبادل (عبد الحافظ، ٢٠١٠، ٢٦ - ٢٧)، ويوضح في نظريته عن الفعل الاتصالي أن تغيير القيم والتوجهات الخاصة بالناس تؤدي إلى تغييرات ثقافية في فكر الأفراد؛ مما يؤدي إلى الثورة الصامتة، فالأساليب الذاتية للتنشئة الاجتماعية

التي ترسخ قواعد حب الذات والأنانية واللذة والمتعة على حساب القيم العقلانية
تعبّر عن الشكل السلبي لترسيخ قيم المواطنة (pertti,1985,349).

وقد ربط هابرماس بين التنشئة الاجتماعية والمواطنة من خلال حديثه
عن العلاقة القوية التي تربط بين القيم والسلوك، أي بين القيم والفعل والممارسة،
فالتنشئة على القيم والمبادئ وسلوكيات المواطنة تتجه نحو الفعل، وتتجذب نحو
حقل الممارسة في الواقع المعاش (ليب، ٢٠٠٦، ١٦)، ويؤكد هابرماس أن
الأفراد يصبحون جزءاً من تجمع سياسي أوسع من خلال عمليات، مثل:
التشاور، والمناقشة التي أصبحت في حد ذاتها وسائل لتحقيق المواطنة الفعالة
من خلال تطوير مجال مستقل خارج إطار الدولة الذي يعد بمثابة شرط مسبق
لمشاركة المواطنين (جلبي، أحمد، ٢٠١١، ٩٨)، وفي حديثه عن قضية التغيير
الاجتماعي يرى أن التغيير الاجتماعي يجب أن يتم في إطار وجود مجتمع
عقلاني يقوم على قيم المساواة، ويعتمد على اللغة والتفاعل والتفاهم والتواصل
بصورة عامة (عبد الرحمن، ٢٠٠٣، ٤٥٩)، مما سبق يمكن القول بأن للأسرة
دوراً فعالاً في التنشئة على المواطنة رغم ارتباطها بعملية التغيير القيمي عند
هابرماس، أيضاً الفعل التواصلي نفسه عند هابرماس قائم على اللغة والقيم
والاتجاهات والعادات والتقاليد التي تعد في الأساس مخرجات للتنشئة الأسرية،
والفعل التواصلي يعد تعبيراً عن انتماء وتعاون وحوار ديمقراطي، والتي تعد في
الأساس مؤشرات للمواطنة.

(٢) أنتوني جيدنز والمواطنة:

قدم أنتوني جيدنز تصوراً رائعاً حول المواطنة في صورتها العالمية
والمواطنة في علاقتها بالحدثة والقوميات، حيث يرى جيدنز أننا لسنا إزاء عالم

(دور الأسرة في التنشئة على المواطنة ...) د. أحمد كمال - د. أحمد زين العابدين.

على قدر من التنظيم والقدرة على التنبؤ وخاضع لسيطرتنا، بل على العكس، إننا إزاء عالم شارد مضطرب، أو عالم منفلت" (جيدنز، ٢٠٠٢، ٤٣ - ٤٤)، حيث وضع نصب اهتمامه بالثقافة بصورة كبيرة لدرجة أنه رآها البعد الرابع للتحديث، إلى جانب القوى الإدارية والعسكرية والحروب (فيزستون، ٢٠١٠، ١٢).

وفيما يتعلق بالمواطنة فإنه يرى إمكانية قيام عالم متعدد القوميات، يرى أن للحدثة وجهًا إيجابيًا - رغم سلبياتها - يتمثل في وجود القيم المشتركة النابعة من حالة التكامل الكوني تسهم في الاعتراف بقداصة الحياة البشرية، وتحقيق السعادة للبشر بشروط، هي: تحقيق الديمقراطية، وجود الاحترام، وتجنب العنف، والقضاء على القهر، والبعد عن الإكراه، والتحرر من التبعية، وتلك هي أهم مؤشرات ومتطلبات المواطنة (علام وآخرون، ٢٠٠٧، ٨٥-٨٦)، وظهرت اهتمامات جيدنز بالمواطنة جلية في حديثه عن الضمير الجمعي الذي حدده في أربعة أبعاد، هي (ريتزر، ١٩٩٣، ١٧٣): عدد الأفراد المشاركين في الضمير الجمعي، مدى عمق شعور وإحساس الأفراد بالضمير الجمعي، درجة وضوح الضمير الجمعي، الشكل الذي يبدو عليه الضمير الجمعي في نمطي التضامن الآلي والعضوي بالمجتمع.

وحول التنشئة الأسرية فقد أشار جيدنز في هذا الصدد إلى نظرية البنينة التي تنطلق من مفهوم "الممارسة" الذي يشير إلى ضروب السلوك والتفاعل التي ينتجها الفاعلون الاجتماعيون، (زايد، ١٩٩٦، ٦٩ - ٧٠)، هذا وقد أوضح جيدنز آليات المواطنة أو ما أطلق عليه إعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية في أربع آليات تمثل المعرفة المشتركة المتضمنة في نسيج التفاعل الاجتماعي، والتي غالبًا ما يستخدمها الفاعلون الأفراد في توجيه تفاعلاتهم وجهة معينة،

وجوهر المعرفة المشتركة هو الفهم المشترك، والفهم المشترك هو جوهر البناء الاجتماعي، وهو ما يتم تدعيمه من خلال التنشئة الاجتماعية وبعد بمثابة لب المواطنة فلا يمكن أن يستمر بناء اجتماعي في الوجود دون فهم مشترك بين أفرادها، أيضا تمثل الروتينية ثاني آليات المواطنة والممارسة عند جيدنز، فهذه الروتينية تعطي الفعل قبولاً عند الأفراد، وبالتالي تُشعر الفاعلين بالأمن الوجودي، ومن ثم فإنها مهمة في تحقيق المواطنة (زايد، ١٩٩٦، ٧٨ - ٨٢)، وثالث هذه الآليات يتمثل في الثقة التي تنتج عبر الإيقاعية المنتظمة للحياة الاجتماعية، ورابع هذه الآليات يتمثل في الكوابح التي تعمل على استقرار عمليات التفاعل على النحو الذي يرغب فيه معظم أفراد المجتمع، وتتمثل في كوابح وعقاب سلبي وكوابح بنائية، وكان نصب اهتمام جيدنز المشاركة في صنع القرارات، فهو أول من رفع شعار لا حقوق دون مسؤوليات، ولا سلطة دون ديمقراطية، وذلك يتطلب من الأسرة إعادة إنتاج القيم والمعايير الاجتماعية السوية (راينر، ٢٠١٣، ١٢ - ١٣)، وهكذا فإن رؤية جيدنز تتمحور في البعد العالمي للمواطنة ومدى ارتباطها بالتحديث، أيضا نرى أن التنشئة على المواطنة ترتبط بتلك الكونية عند جيدنز، حيث أحدث التحديث والتكنولوجيا طفرة كبيرة في معايير ومضامين وأساليب التنشئة الأسرية أثرت بطبيعتها على تلك النظرة الكونية.

(٣) مجتمع المخاطرة والمواطنة عند أولريش بيك:

تظهر رؤية بيك في المواطنة بشكلها العالمي عند حديثه عن مجتمع المخاطر، والذي يرى أنه نتيجة للفردية والحادثة (Clarke & Julian, 2011, 1793)، وللتغلب على مخاطر المجتمع العالمي يرى "بيك" ضرورة تدعيم

المواطنة لدى أفراد المجتمع من خلال عملية التنشئة الأسرية حيث يقر بأن مسؤولية إدارة المخاطر يجب أن تكون عملية مشتركة يسهم فيها جميع المواطنين بدور رئيسٍ بدلا من تركها للسياسيين والعلماء فحسب، ووفقا لهذه الرؤية فإن أولريش بيك يتفق مع هابرماس في دعوة الجماعات والحركات الاجتماعية إلى الضغط والتأثير على الآليات السياسية والتقليدية في كافة المجالات المعنية بحقوق الإنسان (جيدنز، بيردسال، ٧٢٩، ٢٠٠٥).

سادسا- الإجراءات المنهجية للبحث:

١- منهج البحث:

في ضوء مجموعة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، فإن الطابع الوصفي هو الغالب عليها، ومن ثم فقد اعتمد الباحثان على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بوصفه أحد أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية، وقام الباحثان بتطويع هذا المنهج من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من الشباب حاولا من خلالها وصف وتحليل دور الأسرة في التنشئة على المواطنة في واقع صعيد مصر.

٢- أداة جمع البيانات:

٢-١ : مقياس دور الأسرة في التنشئة على المواطنة: اعتمد الباحثان بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على أداة القياس، حيث قام الباحثان بتصميم مقياس مرت عملية تصميمه بالمراحل التالية:

أ - مراجعة الأدبيات المختلفة التي ناقشت قضايا المواطنة ودور الأسرة في التربية على المواطنة: وقد شكلت تلك الأدبيات الإطار النظري الذي انطلق منه الباحثان في تصميم المقياس سواء الأدبيات العربية أو الأجنبية.

ب. وضع المقياس في شكله المبدئي: حيث استفاد الباحثان كثيرًا من الدراسات السابقة، سواء تلك التي بحثت في قضايا المواطنة.

- صدق المقياس: اعتمد الباحثان على أسلوبين لقياس صدق المقياس، هما:

* الصدق الظاهري: حيث قام الباحثان بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٥)، وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحثان بإجرائها على المقياس، حيث أبقى الباحثان على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٩٠%.

* صدق الاتساق الداخلي: اعتمد الباحثان على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما في جدول (١):

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

الديمقراطية		المسؤولية الاجتماعية		الولاء		الانتماء	
الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة
٠.٥٥	١	٠.٥٢	١	٠.٤٢	١	٠.٤١	١
٠.٦١	٢	٠.٤٠	٢	٠.٦٥	٢	٠.٤٤	٢
٠.٧٢	٣	٠.٤٧	٣	٠.٥٨	٣	٠.٧٩	٣
٠.٤٨	٤	٠.٧٣	٤	٠.٦٧	٤	٠.٥٨	٤
٠.٤٣	٥	٠.٦٢	٥	٠.٦٩	٥	٠.٤٨	٥
٠.٦٢	٦	٠.٥٨	٦	٠.٦٢	٦	٠.٧٦	٦
٠.٦٠	٧	٠.٤٤	٧	٠.٧٥	٧	٠.٥٥	٧
٠.٤٣	٨	٠.٥٥	٨	٠.٦٧	٨	٠.٤٩	٨
٠.٧٢	٩	٠.٦١	٩	٠.٦٥	٩	٠.٥٣	٩
٠.٣٣	١٠	٠.٦٨	١٠	٠.٦٧	١٠	٠.٣١	١٠
٠.٦٠	١١	٠.٤٤	١١	٠.٥٠	١١	٠.٦٦	١١
٠.٤٧	١٢	٠.٦٣	١٢	٠.٧١	١٢	٠.٦١	١٢

توضح بيانات هذا الجدول أن أغلب معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠.٠٠١، وللتأكد من ثبات المقياس استخدم الباحثان طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٢) ثبات ألفا كرونباخ للمقياس

المتغير	عدد العبارات	قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ
الانتماء للوطن	١٢	٠.٩٦٠
الولاء للوطن والامتثال لمعاييرها	١٢	٠.٩٩٢
المسئولية الاجتماعية الوطنية	١٢	٠.٨٣٢
الديمقراطية والحرية	١٢	٠.٩٥٩
الدرجة الكلية للمقياس	٤٨	٠.٩٤٤

بلغت معاملات ألفا كرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٨٣٢ إلى ٠.٩٩٢، وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على المقياس من ناحية الثبات.

٣- خطة تحليل البيانات:

أ- الاختبارات المستخدمة:

- معامل الارتباط (Pearson's R)، وقد استخدمه الباحثان لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد المقياس.
- معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس.
- اختبار (ت) لقياس الفروق بين فئتي العينة على أبعاد المقياس.
- اختبار التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لقياس التباين بين الفئات الداخلية على أبعاد المقياس.

ب- المعالجة الإحصائية لعبارات المقياس وحساب الوسط المرجح: اعتمد الباحثان على نمط ليكارت الخماسي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ"أوافق بشدة"=٥، وينتهي بـ"أرفض بشدة"=١، هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية، واعتمد الباحثان على حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) لتحديد الاتجاه (Attitude) تبعاً للقيم التالية:

جدول رقم (٣)

الوزن النسبي	المستوى	الرأي	الوسط المرجح
منخفض بشدة	أرفض بشدة	لا يحدث نهائياً	أقل من ١.٨
منخفض	أرفض	لا يحدث	من ١.٨ إلى أقل من ٢.٦
متوسط	محايد	يحدث أحيانا	من ٢.٦ إلى أقل من ٣.٤
مرتفع	موافق	يحدث	من ٣.٤ إلى أقل من ٤.٢
مرتفع بشدة	موافق جداً	يحدث دائماً	أكثر من ٤.٢

٤-مجالات الدراسة: وتتمثل في ثلاثة مجالات:

أ- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية في مدينة أسيوط، فنظراً إلى أن الدراسة سعت إلى الوقوف على دور الأسرة في التنشئة على المواطنة في حضر صعيد مصر، فإن جمهور الدراسة هم الشباب بمدينة أسيوط، وقد وقع اختيار الباحثين على حي كدواني كممثل للحي الراقي، ومنطقة الشيخ منطاش كممثل للمنطقة العشوائية بمدينة أسيوط، حيث تم سحب العينة منهما.

ب- المجال البشري: نظرًا لأن الدراسة الراهنة تسعى إلى استهداف فئة الشباب من سكان منطقتي الدراسة (حي كدواني ومنطقة الشيخ منطاش)، لذا مثل الشاب المقيم بمنطقتي الدراسة المجال البشري للدراسة الراهنة، حيث اختار الباحثان عينة عشوائية بلغت ٤٨٢ شابًا من مختلف الفئات الاجتماعية والطبقية المقيمة بمنطقتي الدراسة.

٥- عينة الدراسة: جاءت عينة الدراسة من النوع الغرضي، وقد بلغ عدد مفرداتها ٤٨٢ مفردة، وقد قام الباحثان بسحب مفردات العينة بطريقة "عينة الصدفة" من مجتمع الدراسة "حي كدواني ومنطقة الشيخ منطاش بمدينة أسيوط"، مثل: المقاهي والكافيهات، والمحال التجارية، ومراكز الشباب، ومراكز السبير، والمجمعات الخدمية،... إلخ، واستعان الباحثان ببعض الباحثين القاطنين بحي كدواني ومنطقة الشيخ منطاش في تطبيقهم للدراسة الميدانية، نظرًا لمعرفتهم بالمجتمع، مما يسر تطبيق أداة الدراسة، وقد اتبع الباحثان الخطة التالية في سحب مفردات العينة:

أ. القيام بزيارة ميدانية لمجتمعي البحث؛ وذلك بهدف التعرف على التخطيط الديموغرافي لكل منطقة، مع الاستعانة ببعض الإخباريين من سكان المنطقة لمعرفةهم الجيدة بمجتمع البحث.

ب. تم تقسيم كل منطقة إلى عدد من الشوارع الرئيسية، وذلك بهدف سحب عينة من كافة أنحاء المنطقة، وعدم الاقتصار على شريحة أو شارع بعينه.

ت. تم تحديد الشباب التي وقع عليهم الاختيار من خلال الطريقة الميسرة، حيث طبق الباحثان الأداة على الشباب الذين أبدوا استعداداً للتعاون مع الباحثين.

٦- أهم خصائص عينة البحث:

جدول رقم (٤) يوضح توزيع العينة حسب الخصائص الاجتماعية والاقتصادية

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
محل الإقامة	أ	حي كنواني	٢٠٢	٤١.٩
	ب	حي الشيخ منطاش	٢٨٠	٥٨.١
	المجموع		٤٨٢	١٠٠
السن	أ	١٨ -	١٩٢	٣٩.٨
	ب	٢٣ -	١٥٦	٣٢.٤
	ج	٢٨ إلى ٣٣ سنة	١٣٤	٢٧.٨
	المجموع		٤٨٢	١٠٠
متوسط الدخل الشهري	أ	أقل من ٥٠٠ جنيه	١٧٩	٣٧.١
	ب	٥٠٠ جنيه -	١٣٢	٢٧.٤
	ج	١٥٠٠ جنيه -	٧٦	١٥.٨
	د	٢٥٠٠ فأكثر	٣٤	٧.١
المجموع		٤٨٢	١٠٠	
التنوع	أ	ذكر	٢٥٠	٥١.٩
	ب	أنثى	٢٣٢	٤٨.١
	المجموع		٤٨٢	١٠٠
	أ	أعزب	٢٥٣	٥٢.٥
	ب	متزوج	٢٠٥	٤٢.٥
ج	مطلق	٢٤	٥	
المجموع		٤٨٢	١٠٠	
الحالة الاجتماعية	أ	تعليم أساسي	٧٠	١٤.٥
	ب	تعليم ثانوي	٢١٨	٤٥.٢
	ج	تعليم جامعي فأعلى	١٩٤	٤٠.٢
	المجموع		٤٨٢	١٠٠
الحالة التعليمية	أ	لا يعمل	٢٥٦	٥٣.١
	ب	وظيفة حكومية	٦٤	١٣.٣
	ج	قطاع خاص	١٢٠	٢٤.٩
	د	أعمال حرة	٤٢	٨.٧
	المجموع		٤٨٢	١٠٠

- من حيث توزيع أفراد العينة حسب النوع أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن ٥١.٩% من الذكور، مقابل ٤٨.١% من الإناث، وهو ما يشير إلى تنوع الاستجابات للكشف عن الدور الذي تؤديه الأسرة في التنشئة على المواطنة من وجهة نظر النوعين.

- من حيث توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية تبين أن ما يزيد عن نصف العينة بنسبة (٥٢.٥%) من العزاب؛ نظرًا لارتفاع عدد الشباب المبحوثين الذين هم ما زالوا في مراحل التعليم، وأن نسبة (٤٢.٥%) من المتزوجين، تليها نسبة المطلقين من أفراد العينة والتي بلغت (٥%) وهي نسبة لا يستهان بها تؤكد أن الطلاق بين الشباب المتزوجين حديثًا، وإن كان مشروعًا إلا أن هناك الكثير من الآثار الاجتماعية له على الأسرة أهمها تفككها وتأثير ذلك بالطبع على تنشئة الأبناء على المواطنة.

- من حيث توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي تبين ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة، حيث اتضح أن أعلى نسبة (٤٥.٢%) من الحاصلين على الشهادة الثانوية، تليها نسبة (٤٠.٢%) من الحاصلين على الشهادة الجامعية فأعلى، ويتضح من ذلك مدى انتشار التعليم الجامعي وفوق الجامعي في حضر صعيد مصر، وأن نسبة (١٤.٥%) من الحاصلين على مؤهل أساسي، حيث إن جمهورية مصر العربية كدولة نامية تريد التقدم والرقي اتجهت بالقضاء على الأمية بكافة أشكالها، وخاصة بين الشباب؛ نظرًا لأن الأمية تعد من أهم عوامل هدم القدرات البشرية.

- أما من حيث توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية فاتضح أن أكثر من نصف العينة من العاطلين عن العمل، أي أن نسبة (٥٣.١%) أقرروا بأنهم لا يعملون، وهذا يرجع إلى أن أغلبية عينة البحث من الشباب أقل من ٢٣ سنة، وفي مراحل التعليم المختلفة، تليها نسبة من أجابوا بأنهم يعملون بالقطاع الخاص، حيث بلغت (٢٤.٩%)، بينما (١٣.٣%) من أفراد العينة يعملون

- بالموظائف الدائمة بالقطاع الحكومي، وأخيرًا (٨.٧ %) من أصحاب العمل الحر (أصحاب الحرف والأعمال الخدمية داخل مجتمعي الدراسة).
- يتوزع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمحل الإقامة إلى مجموعتين متفاوتتين، حيث أوضحت البيانات الأولية للعينة أن ٤١.٩% من حجم العينة من حي كدواني الراقى و ٥٨.١% من شباب منطقة الشيخ منطاش، وذلك يرجع لرغبة الباحثين في الحصول على بيانات من الشباب ساكنى الأحياء الراقية والشباب ساكنى المناطق العشوائية حول الدور الذي تؤديه الأسرة في التنشئة على المواطنة.
- يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب السن على النحو التالي، أن ٣٩.٨% من أفراد العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية (١٨ : ٢٣ سنة)، يلي ذلك الفئة العمرية (١٣ : ٢٨ سنة) بنسبة ٣٢.٤%، وأخيرًا يأتي من تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٢٨ : ٣٣ سنة) بنسبة ٢٧.٨% من إجمالي حجم العينة.
- وبالنسبة للدخل الشهري لأفراد العينة تبين أن نسبة (٣٧.١%) دخلهم الشهري أقل من ٥٠٠ جنيه، و نسبة (٢٧.٤%) دخلهم الشهري ٥٠٠ جنيه، بينما نسبة من دخلهم الشهري من ١٥٠٠ (١٥.٨%)، تليها نسبة من دخلهم الشهري ٢٥٠٠ فأكثر (٧.١%)، وأخيرًا نسبة من لم يقدروا بدخلهم الشهري بلغت (١٢.٧%) من جملة أفراد العينة.

سابعًا - نتائج الدراسة الميدانية:

تدور الدراسة الراهنة حول الكشف عن دور الأسرة في التنشئة على المواطنة في المجتمع المصري، لذا يحاول الباحثان أن يناقشا أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة الميدانية من خلال المحاور التالية:

(١) ملامح دور الأسرة في التنشئة على الانتماء للوطن في مجتمع البحث أسفرت الدراسة عن الكثير من النتائج التي يمكن أن تعطي صورة عامة لأهم ملامح دور الأسرة في التنشئة على الانتماء للوطن لدى الشباب في المجتمع المصري، من خلال كشفها عن توجهات الشباب نحو الكثير من القضايا المرتبطة بالظاهرة، والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٥) أدوار الأسرة في التنشئة على الانتماء للوطن

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	مج الأوزان	أدوار الأسرة في التربية على الانتماء للوطن
٢	٠.٧٣٣	٤.٢٥	٢٠٤٨	١ تسعي أسرتي إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره
٣	٠.٨٤٥	٤.٢٢	٢٠٣٢	٢ أشعر بالفخر والاعتزاز بأنني مصري عربي
٧	١.١١٩	٣.٦١	١٧٤٢	٣ نتابع أنا وأسرتي دائما أخبار البلد ونتألم مما يؤلمها
٦	٠.٩٣٣	٣.٦٢	١٧٤٧	٤ تدفعني أسرتي إلى تحمل مسؤولياتي تجاه الوطن
٤	٠.٨٥٤	٣.٨١	١٨٣٥	٥ أؤمن بشكل قاطع بأهمية الوحدة الوطنية في مصر
٥	١.٠٠٨	٣.٧٩	١٨٢٥	٦ دائما ما نتذكر خدمات وإنجازات السياسة الوطنية في الأسرة ونفتخر بها
٨	٠.٩١١	٣.٥٥	١٧١٢	٧ التنشئة على احترام الحقوق والالتزام بالوجبات يعزز الانتماء للوطن
١٢	٠.٩١١	٢.٥٤	١٢٢٥	٨ لا أفضل الهجرة إلى بلد آخر، حتى ولو وفر لي حياة كريمة أفضل من وطني
١١	٠.١٠٤٤	٣.٠١	١٤٥٠	٩ تحثني أسرتي على شراء المنتجات المصرية
١	٠.٦٣٥	٤.٢٩	٢٠٧٠	١٠ نلتزم بالتعامل باللغة العربية ونعتز بها داخل الأسرة وخارجها
١٠	٠.٩٦٦	٣.٤٩	١٦٨١	١١ يحتوي منزلنا على مقتنيات وطنية (صورة العلم أو خريطة لمصر أو كتب حول تاريخ مصر ...) وزيارة الأماكن التاريخية والمعاصرة
٩	١.٠٢٨	٣.٥٠	١٦٨٩	١٢ شعورنا بالاستقرار الاقتصادي للبلد والإحساس بالأمان يعزز انتمائنا للوطن
٣.٦٤				المتوسط العام

تظهر بيانات الجدول السابق (رقم ٥) أن هناك اثنا عشر مؤشراً توضح درجة تقدير أفراد عينة البحث للدور الذي تؤديه الأسرة في التربية على الانتماء للوطن، ووفقاً للوزن النسبي والوسط المرجح الذي أوضحه الباحثان في خطة التحليل الإحصائي، فإن ثلاثة مؤشرات فقط حصلت على وزن نسبي مرتفع جداً (زاد وسطه المرجح عن ٤.٢)، في حين حصلت سبع مؤشرات على وزن نسبي مرتفع (يقع وسطه المرجح بين ٣.٤ للأقل من ٤.٢)، بينما حصل مؤشران فقط على وزن نسبي متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢.٦ للأقل من ٣.٤)، وبلغ الوزن النسبي العام لهذا الدور ٣.٦٤ درجة من خمس درجات، وهو مرتفع حيث زاد وسطه المرجح عن ٣.٤ درجة^(*).

وفيما يتعلق بالمؤشر الذي حصل على وزن نسبي مرتفع جداً، جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بحرص الأسرة على التفاعل والتعامل مع أبنائها باللغة العربية داخلها والاعتزاز بها بمتوسط حسابي بلغ ٤.٢٩، يليه في الترتيب الثاني المؤشر الخاص بسعي أسر مجتمع البحث إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره بمتوسط حسابي بلغ ٤.٢٥، وفي الترتيب الثالث المؤشر الخاص بشعور شباب عينة الدراسة بالفخر والاعتزاز بمصريتهم وعروبيتهم بمتوسط حسابي بلغ ٤.٢٢.

وفيما يتعلق بالمؤشرات السبع التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، حيث جاء في الترتيب الرابع المؤشر الخاص بإيمان عينة الدراسة وبشكل قاطع بأهمية الوحدة الوطنية في مصر بمتوسط حسابي بلغ ٣.٨١، يليه في الترتيب الخامس

^(*) ما يهم هنا هو المؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية أو مرتفع وهو ما سيلتزم به على طوال التحليل.

دائماً ما نتذكر خدمات وإنجازات السياسة الوطنية في الأسرة ونفتخر بها بمتوسط حسابي ٣.٧٩، وفي الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بتشجيع الأسرة لأبنائها على تحمل مسؤولياتهم تجاه الوطن بمتوسط حسابي ٣.٦٢، وفي الترتيب السابع جاء المؤشر الخاص بمتابعة الشباب وأسرهم دائماً أخبار البلد والتألم مما يؤلمها عند متوسط حسابي ٣.٦١، يليه في الترتيب الثامن المؤشر الخاص بالتنشئة على احترام الحقوق والالتزام بالواجبات يعزز الانتماء للوطن بمتوسط حسابي ٣.٥٥، وفي الترتيب التاسع جاء المؤشر الخاص بشعور عينة الدراسة بالاستقرار الاقتصادي للبلد والإحساس بالأمان يعزز انتمائهم للوطن بمتوسط حسابي ٣.٥٠، وجاء في الترتيب العاشر المؤشر الخاص باحتواء منازل عينة البحث على مقتنيات وطنية (صورة العلم أو خريطة لمصر أو كتب حول تاريخ مصر ...) وزيارة الأماكن التاريخية والمعاصرة عند متوسط حسابي ٣.٤٩، في ضوء المؤشرات والبيانات الكمية السابقة يمكن القول إن للأسرة المصرية دوراً مهماً وواضحاً في تنشئة أبنائها على الانتماء للوطن. ويمكن إجمال تلك الأدوار في الجوانب التالية:

- ١- دور الأسرة الفعال وحرصهم على التعامل والتفاعل باللغة العربية مع أبنائهم.
- ٢- دور الأسرة الفعال في تربية أبنائها على الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره.
- ٣- إيمان الأسر المصرية القاطع بأهمية الوحدة الوطنية وتنشئة أبنائهم عليها.

٤- كان نتيجة للدور الذي تؤديه الأسر في تنشئة أبنائها على الانتماء للوطن شعور شباب مجتمع البحث بالاعتزاز والفخر بعروبيتهم رغم طغيان الدور الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي، والعولمة بأدواتها الناعمة في مجال التربية وتوجيه السلوك على حب البلدان الأوربية وثقافتها.

٢) دور الأسرة في التنشئة على الولاء للوطن والالتزام بمعايير المجتمع في مجتمع البحث:

استهدفت الدراسة رصد أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة في التنشئة على الولاء والالتزام بمعايير المجتمع، من خلال البعد الثاني للمقياس، وقد كشفت استجابات عينة الدراسة عن مجموعة من النتائج المهمة في هذا الصدد يعرضها الباحثان في الجدول التالي:

جدول رقم (٦) يوضح موقف عينة الدراسة من أدوار الأسرة في التنشئة على الولاء للوطن

والالتزام بمعايير المجتمع

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	مج الأوزان	أدوار الأسرة في التربية على الولاء للوطن والالتزام بمعايير المجتمع
١١	١.١٦٧	٢.٥٨	١٢٤٥	١ تحثي أسرتي على قراءة الكتب حول تاريخ الوطن وأحواله
١٢	١.٠٧٤	٢.٥٢	١٦٩٦	٢ أشرك الإنجازات الوطنية على الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي
٥	٠.٩٩٠	٣.٦٠	١٧٣٦	٣ تحثي أسرتي على الدفاع عن الوطن في كل المواقف
٦	٠.٨٤٦	٣.٤٧	١٦٧٣	٤ نتذكر في بيتنا دائما الشخصيات الوطنية والخدمات والإنجازات
٧	١.١٧٢	٣.٤٥	١٦٦٢	٥ اعتزازي بأسرتي يجعلني أعتز وأفتخر بوطني
٢	٠.٧٦٧	٤.٢٢	٢٠٣٤	٦ أشعر بالعزة والفخر من انتماء أسرتي لبلد بناه الأهرامات
٤	٠.٨٤٤	٣.٦٣	١٧٤٨	٧ أحس بالحنان والشوق إلى وطني باستمرار حتى وأنا أقيم فيه
٩	١.١٤٦	٣.٣٧	١٦٢٣	٨ أشعر بالفاؤل والتطلع إلى مستقبل أفضل لمصر
٣	٠.٩٤٥	٣.٦١	١٧٣٨	٩ أقدم مصلحة وطني على مصلحتي الأسرية والفردية
١٠	١.٠٧٧	٣.٠٩	١٤٨٧	١٠ تحثي أسرتي على احترام الثوابت الوطنية والدينية في مصر
١	٠.٧٠١	٤.٤١	٢١٢٦	١١ تشعُر أسرتي بالسعادة والفرح عندما يحقق وطني نجاحاً في أي مجال
٨	٠.٨٨٩	٣.٣٩	١٦٣٤	١٢ أشعر بواجبي في المساهمة في تحقيق إنجازات الوطن والمحافظة عليه
٣.٤٥				المتوسط العام

(دور الأسرة في التنشئة على المواطنة ...) د. أحمد كمال. - د. أحمد زين العابدين.

تظهر بيانات الجدول السابق (رقم ٦) أن هناك اثنا عشر مؤشراً توضح درجة تقدير أفراد عينة البحث لدور الأسرة في التنشئة على الولاء للوطن والالتزام بمعايير المجتمع، ووفقاً للوزن النسبي والوسط المرجح الذي أوضحه الباحثان في خطة التحليل الإحصائي، فهناك مؤشران فقط حصل على وزن نسبي مرتفع جداً (زاد وسطه المرجح عن ٤.٢)، في حين حصلت خمسة مؤشرات على وزن نسبي مرتفع (يقع وسطه المرجح بين ٣.٤ للأقل من ٤.٢)، وحصلت ثلاثة مؤشرات على وزن متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢.٦ للأقل من ٣.٤)، في المقابل حصل مؤشران فقط على وزن نسبي منخفض (يقع وسطه المرجح بين ١.٨ للأقل من ٢.٦)، وبلغ الوزن النسبي العام لهذا الدور ٣.٤٥ درجة من خمس درجات، وهو مرتفع حيث زاد وسطه المرجح عن ٣.٤ درجة.

وفيما يتعلق بالمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع جداً، جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بشعور عينة البحث بالسعادة والفرح عندما يحقق الوطن نجاحاً في أي مجال بمتوسط حسابي بلغ (٤.٤١)، يليه في الترتيب الثاني المؤشر الخاص بشعور شباب مجتمع البحث بالعزة والفخر من انتماء أسرهم لبلد بناء الأهرامات بمتوسط حسابي بلغ ٤.٢٢.

وفيما يتعلق بالمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع فقد جاء في الترتيب الثالث المؤشر الخاص بتربية الأسرة أبنائها على تقديم مصلحة الوطن على مصالحهم الأسرية والفردية بمتوسط حسابي بلغ ٣.٦١، يليه في الترتيب الرابع المؤشر الخاص بالإحساس بالشوق والحنان إلى وطني باستمرار حتى وأنا أقيم فيه بمتوسط حسابي بلغ ٣.٦٣، وفي الترتيب الخامس جاء المؤشر الدال على دور الأسرة الفعال في تنشئة أبنائها على الدفاع عن الوطن في كل المواقف

بمتوسط حسابي ٣.٦٠، وفي الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بحديث أسر مجتمع البحث في منازلهم دائماً عن الشخصيات الوطنية والخدمات والإنجازات التي تقدمها الدولة بمتوسط حسابي ٣.٤٧، يليه في الترتيب السابع اعتزاز شباب عينة البحث بأسرهم يعزز ويزيد انتماءهم وولاءهم لوطنهم بمتوسط حسابي ٣.٤٥. في ضوء المؤشرات و البيانات الكمية السابقة يمكن القول إن للأسرة دوراً مهماً وواضحاً وفعالاً في تربية الأبناء على الولاء للوطن والالتزام بمعايير المجتمع.

٣- دور الأسرة في تنشئة الأبناء على تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية تجاه الوطن في مجتمع البحث.

خصص الباحثان البعد الثالث في المقياس لرصد الدور الذي تؤديه الأسرة في تنشئة أبنائها على الشعور بالمسئولية الاجتماعية، والجدول التالي يوضح نتائج الدراسة الميدانية في هذا البعد:

جدول رقم (٧) يوضح موقف عينة الدراسة من أدوار الأسرة في التنشئة على تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	مجم الأوزان	أدوار الأسرة في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن
٥	٠.٨٩٩	٣.٦٣	١٧٤٩	١ أسعى إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره
١	٠.٧١٠	٤.٢٩	٢٠٧٠	٢ تشجعني أسرتي على أداء الواجب الوطني
٧	٠.٩١١	٣.٣٨	١٦٢٨	٣ أسعى بكل إخلاص إلى تقديم ما أستطيع من أجل الوطن
١٠	٠.٨٢٩	٣.١٢	١٥٠٣	٤ تعلمت في أسرتي الثقة في النفس من المشاركة في حياة الأسرة
٤	٠.٨٢٨	٣.٦٦	١٧٦٦	٥ يقوم أفراد أسرتي بالمشاركة في المناسبات العامة والقومية
٩	١.٠٥١	٣.٣١	١٥٩٧	٦ تتخلص أسرتي من القمامة ووضعها في أكياس محكمة ووضعها في الأماكن المخصصة حفاظاً على الوطن
٦	٠.٨٧٥	٣.٥٠	١٦٨٧	٧ تحثني أسرتي على المحافظة على نظافة مجتمعي
٨	٠.٩٧٣	٣.٣١	١٥٩٥	٨ تنمي أسرتي بداخلي الشعور بالمسؤولية نحو ترشيد الاستهلاك
٣	٠.٩٣٥	٣.٧٣	١٧٩٩	٩ تلومني أسرتي إذا تعديت على ملكيتي العامة
١١	١.٠٩٦	٢.٦٠	١٢٥٢	١٠ أعطي أهمية للعمل والعطاء بغض النظر عن مستوى النجاح والفشل المحقق في مجتمعي
١٢	٠.٧٣٣	٢.٥٣	١٢١٨	١١ تحثني أسرتي على الالتزام بالقانون حفاظاً على النظام العام في المجتمع وليس خوفاً من العقاب
٢	٠.٧٦١	٤.٢٣	٢٠٣٨	١٢ تلزمني أسرتي باتباع كافة الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار وباء كورونا
٣.٤٤			المتوسط العام	

تظهر بيانات الجدول السابق (رقم ٧) أن هناك اثنا عشر مؤشراً توضح درجة تقدير أفراد عينة البحث لأدوار الأسرة في التربية على المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن، ووفقاً للوزن النسبي والوسط المرجح الذي أوضحه الباحثان في خطة التحليل الإحصائي، فإن مؤشرين فقط حصل على وزن نسبي

مرتفع جدًا (زاد وسطه المرجح عن ٤.٢)، في حين أربعة مؤشرات حصلت على وزن نسبي مرتفع (يقع وسطه المرجح بين ٣.٤ للأقل من ٤.٢)، بينما حصلت خمسة مؤشرات على وزن متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢.٦ للأقل من ٣.٤)، في المقابل حصل مؤشر واحد فقط على وزن نسبي منخفض (يقع وسطه المرجح بين ١.٨ للأقل من ٢.٦)، وبلغ الوزن النسبي العام لهذا الدور ٣.٤٤ درجة من خمس درجات، وهو مرتفع، حيث زاد وسطه المرجح عن ٣.٤ درجة.

وفيما يتعلق بالمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع جدًا، جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بتشجيع الأسر لأبنائها على أداء الواجب الوطني بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٩)، يليه في الترتيب الثاني المؤشر الخاص بإلزام أسر عينة الدراسة أبنائها باتباع كافة الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار وباء كورونا بمتوسط حسابي بلغ ٤.٢٣.

وفيما يتعلق بالمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، فقد جاء في الترتيب الثالث المؤشر الخاص بقيام أسر عينة الدراسة بلوم وعتاب الأبناء إذا تعدى على الملكية العامة بمتوسط حسابي بلغ ٣.٧٣، يليه في الترتيب الرابع قيام أفراد أسر مجتمع البحث بالمشاركة في المناسبات العامة والقومية بمتوسط حسابي ٣.٦٦، وفي الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بسعي عينة الدراسة إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره بمتوسط حسابي ٣.٦٣، وفي الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بتنشئة الأسرة لأبنائها على المحافظة على نظافة المجتمع بمتوسط حسابي ٣.٥٠.

من المؤشرات السابقة يمكن القول بوجود دور مهم للأسرة في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن في مجتمع الدراسة.

٤- دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الديمقراطية في مجتمع البحث.

خصص الباحثان البعد الرابع في المقياس لرصد أدوار الأسرة في التنشئة على الديمقراطية لدى الشباب في المجتمع المصري، والجدول التالي يوضح نتائج الدراسة الميدانية في هذا البعد:

جدول رقم (٨) يوضح أدوار الأسرة في التربية على الديمقراطية في مجتمع البحث

ترتيب العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	مج الأوزان	أدوار الأسرة في التربية على الديمقراطية
١١	٠.٩٩٨	٢.٣٤	١٧٦٦	١ أحافظ على مظاهر الديمقراطية في بلادنا
١٢	٠.٩٠٤	٢.٢٤	١٥٦٠	٢ تعلمت من أسرتي مبادئ حرية التعبير والديمقراطية
٣	٠.٩١٨	٣.٧٩	١٨٢٨	٣ تحثي أسرتي على عدم الانسياق خلف الأخبار الكاذبة عن الوطن التي تبثها وسائل التواصل الاجتماعي
١٠	٠.٨٨٠	٢.٥١	١٢٠٩	٤ أؤدي دوري في أي مطلب سياسي تحتاجه بلدي
٥	١.١٦١	٣.٥٣	١٧٠١	٥ أقدر دوري في المشاركة في الحياة السياسية
٢	٠.٥٣٧	٤.٢٧	٢٠٥٨	٦ تربيينا على أننا أخوة في الوطن ومتساوين
٩	٠.٧٤٣	٢.٨٧	١٣٨٢	٧ لا أعتبر العنف واستخدام القوة من وسائل تحقيق أهدافي أو للتعبير عن رأي
٦	٠.٩٢٦	٣.٤٨	١٦٧٥	٨ تؤمن عائلتي أن ثورة ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو ثورات مصرية للتحري من الأنظمة الفاسدة
٧	٠.٨٣٨	٣.٤٣	١٦٥٣	٩ تؤمن بتعددية الأفكار السياسية والثقافية
١	٠.٥٥٧	٤.٣٩	٢١١٨	١٠ تربيينا على احترام الآباء لآراء أبنائهم وعدم السخرية منها
٤	٠.٩٦٥	٣.٦٢	١٧٤٥	١١ أؤيد المشاركة في الفعاليات والنشاطات التي تعزز الديمقراطية في وطني مصر
٨	١.١٥٤	٣.٣٦	١٦١٨	١٢ دائما ما نتناقش داخل أسرتي عن قضايا الوطن ومشكلاته
٣.٣١			المتوسط العام	

تظهر بيانات الجدول السابق (رقم ٨) أن هناك اثنا عشر مؤشراً توضح درجة تقدير أفراد عينة البحث لدور الأسرة في التربية على الديمقراطية في المجتمع المصري، ووفقاً للوزن النسبي والوسط المرجح الذي أوضحه الباحثان في خطة التحليل الإحصائي، فإن مؤشرين فقط حصلوا على وزن نسبي مرتفع جداً (زاد وسطه المرجح عن ٤.٢)، في حين حصلت ست مؤشرات على وزن نسبي مرتفع (يقع وسطه المرجح بين ٣.٤ للأقل من ٤.٢)، بينما حصل مؤشران على وزن متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢.٦ للأقل من ٣.٤)، في المقابل حصل مؤشران فقط على وزن نسبي منخفض (يقع وسطه المرجح بين ١.٨ للأقل من ٢.٦)، وبلغ الوزن النسبي العام لهذا الدور ٣.٣١ درجة من خمس درجات، وهو متوسط، حيث قل وسطه المرجح عن ٣.٤ درجة.

وفيما يتعلق بالمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع جداً، جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بقيام الأسرة بتربية أبنائها على احترام الآباء لآراء أبنائهم وعدم السخرية منها بمتوسط حسابي بلغ (٤.٣٩)، يليه في الترتيب الثاني المؤشر الخاص بدور الأسرة في تربية الأبناء أنهم أخوة في الوطن ومتساوين مع كل أفراد المجتمع المصري بمتوسط حسابي بلغ ٤.٢٧.

وفيما يتعلق بالمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، فقد جاء في الترتيب الثالث المؤشر الخاص بتربية الأبناء على عدم الانسياق خلف الأخبار الكاذبة عن الوطن التي تبيثها وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ ٣.٧٩، يليه في الترتيب الرابع أويد المشاركة في الفعاليات والنشاطات التي تعزز الديمقراطية في وطني مصر بمتوسط حسابي ٣.٦٢، وفي الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بتقدير عينة الدراسة لدورهم في المشاركة في الحياة السياسية

بمتوسط حسابي ٣.٥٣، وفي الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بإيمان مجتمع البحث بأن ثورة ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو ثورات مصرية للتحرر من الأنظمة الفاسدة عند متوسط حسابي ٣.٤٨، يليه في الترتيب السابع إيمان عينة الدراسة بتعددية الأفكار السياسة والثقافية بمتوسط حسابي ٣.٤٣.

في ضوء المؤشرات والبيانات الكمية السابقة يمكن القول بوجود دور فعال للأسرة في تربية أبنائها على الديمقراطية ومبادئها في مجتمع الدراسة.

٥- تأثير المتغيرات الوسيطة (النوع، محل الإقامة، السن، الحالة التعليمية) على فاعلية دور الأسرة في التنشئة على المواطنة في مجتمع البحث

حرص الباحثان على معرفة دور بعض المتغيرات الوسيطة في تشكيل الدور الذي تقوم به الأسرة في التنشئة على المواطنة، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة، واستخدام أسلوب "شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة، وكذلك استخدام أسلوب "ت"، وذلك لمجموعة من المتغيرات الوسيطة، وهي: (النوع، محل الإقامة، السن، الحالة التعليمية)، وفيما يلي نتائج الاختبارات الإحصائية:

(أ) النوع (ذكر - أنثى):

يصنف البشر إلى ذكور وإناث على أساس المظهر الخارجي ؛ وهذا التصنيف إنما يخدم التنشئة الاجتماعية المقصودة وغير المقصودة التي تنتج وتغير معنى النوع الاجتماعي، فهي آلية تصنيف تستخدم من قبل القانون والسياسة، وهي أيضا عادة اجتماعية للتمييز بين الناس ووضعهم في مناصب

مختلفة، وهو ما يخلق مصالح واستجابات وأنماط سياسية واجتماعية مختلفة (أوسيرز، ٢٠١٠، ١٠١٧).

جدول رقم (٩) دلالة الفروق بين الذكور والإناث وأبعاد المقياس

الأبعاد	المتغيرات	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- الانتماء	ذكر	٢٥٠	٣.٨٢	٠.٤٩٣	٦.٢٠٦	٠.٠١٣
	أنثى	٢٣٢	٣.٤٣	٠.٤٧٨		دالة عند ٠.٠٥
٢- الولاء للوطن	ذكر	٢٥٠	٣.٧١	٠.٦٦٩	٤٥.٣٥٩	٠.٠٠٠
	أنثى	٢٣٢	٣.٣٢	٠.٥١٢		دالة عند ٠.٠٠١
٣- المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن	ذكر	٢٥٠	٣.٥٦	٠.٤٨٩	٠.٩٨٨	٠.٣٢٢
	أنثى	٢٣٢	٣.٣٠	٠.٤٧٤		غير دالة
٤- الديمقراطية	ذكر	٢٥٠	٣.٤٩	٠.٥١٢	٣٢.٢٥٥	٠.٠٠٠
	أنثى	٢٣٢	٣.٣١	٠.٣٦٩		دالة عند ٠.٠٠١
مقياس المواطنة	ذكر	٢٥٠	٣.٦٥	٠.٤٩٩	٢٢.٢٧٧	٠.٠٠٢
	أنثى	٢٣٢	٣.٣٤	٠.٤٣٠		دالة عند ٠.٠٠١

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الذكور والإناث على محاور مقياس دور الأسرة في التنشئة على المواطنة يتضح التالي:

- ١ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الذكور والإناث على البعد الأول (الانتماء) لصالح عينة الذكور، وهو ما يعني أن مدى قيم الانتماء لدى الذكور أعلى من الإناث.
- ٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور والإناث على البعد الثالث (المسؤولية الاجتماعية) من أبعاد القياس .

٣ هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الذكور والإناث لأبعاد المقياس المرتبطة بالولاء والديمقراطية والدرجة الكلية للمقياس لصالح عينة الذكور.

وثمة ملاحظات أساسية رصدها الباحثان على البيانات السابقة على النحو التالي:

- زيادة الوعي بقضايا الولاء والانتماء والمسئولية الاجتماعية ومبادئ الديمقراطية لدى الذكور عن الإناث؛ وذلك لطبيعة المجتمع الصعيدي عامة ومدينة أسيوط بصفة خاصة، وهذا راجع إلى حرص الرجال على قضية المواطنة ومبادئها عن النساء، حيث ما زالت المرأة الصعيدية تميل إلى السلبية في القضايا المتعلقة بالمواطنة، وتؤثر عليها تبعيتها للرجل واهتماماتها بالأعباء المنزلية على حساب الاهتمامات المتعلقة بمبادئ المواطنة التي ينشط فيها الرجال عن الإناث، حيث يقتصر دور النساء في صعيد مصر في كثير من الأحيان على تربية الأبناء ورعايتهم، وما زالت طبيعة المجتمع الصعيدي تحط من مكانة المرأة في الكثير من الأنشطة وخاصة الأنشطة السياسية.

- كذلك بالنسبة لتربية الأبناء على مبادئ الديمقراطية فما زال المسيطر عليها الرجال فبالنسبة للتصويت في الانتخابات وتربية الأبناء عليها فما زالت العادات والتقاليد تحد من خروج المرأة للمشاركة في التصويت، وتربية أبنائها على ذلك اعتقادًا أنها خاصة بالرجال، كما يؤثر التهميش الذي تجده المرأة في صعيد مصر التي لا تخرج للعمل، فلا تجد إلا المنزل مأوى لها وقضاء مستلزمات أسرتها هو أساس حياتها، والعزلة التي يعيشونها لعدم الخروج للتعبير عن آرائهم من خلال التصويت في الانتخابات والمشاركة في الاحتفالات

والمناسبات القومية، إضافة إلى ضعف دور الأحزاب السياسية بصفة عامة، وفي الصعيد بصفة خاصة، إلا أنه توجد مجموعة من العينة يحرصون على المشاركة بالعضوية في الأحزاب السياسية وفي المناسبات القومية والوطنية العامة حيث يزيد الحرص على العضوية في الأحزاب والمشاركة في المناسبات القومية، وتنشئة الأبناء على ذلك لدى الذكور عنه لدى الإناث، حيث تؤدي العصبية ووقت الفراغ الذي يعيشه الذكور دوراً مهماً في الحرص على المشاركة في المناسبات الوطنية والأعمال السياسية المختلفة، على حساب الإناث التي يؤثر انشغالهن وتمسكهن بالعادات والتقاليد على العمل بمبادئ المواطنة، كما لاحظ الباحثان أنه يوجد قصور في دور مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في منطقة البحث، حيث لا توجد أية مقرات للأحزاب أو مراكز الشباب أو الجمعيات الأهلية التي تقوم بعمل ندوات تثقيفية تساعد الأسرة على غرس قيم المواطنة في نفوس الشباب بمنطقة الدراسة على الرغم من أنها وسط مدينة أسيوط، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (جيدوري، ٢٠١٢) إلى أن هناك دوراً فاعلاً لأعضاء هيئة التدريس الذكور في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب أكثر من النساء، ودراسة (قهوجي وخميس، ٢٠٢٠)، ودراسة (الخراعي والشمايلة، ٢٠١٤)، (السعيد، ٢٠١٩).

(ب) محل الإقامة (حي راقى - حي عشوائي):

جدول رقم (١٠) دلالة الفروق بين المقيمين بالحي الراقى "كدواني" والمنطقة العشوائية

"الشيخ منطاش" وأبعاد المقياس

الأبعاد	المتغيرات	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- الانتماء	كدواني	٢٠٢	٤.٠٤	٠.٤٠٦	٨.٩٨٢	٠.٠٠٣ دالة عند ٠.٠١
	الشيخ منطاش	٢٨٠	٣.٣٤	٠.٣٨٥		
٢- الولاء للوطن	كدواني	٢٠٢	٤.١٠	٠.٤٧١	٧٤.٨٦٢	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	الشيخ منطاش	٢٨٠	٣.١١	٠.٣٢٧		
٣- المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن	كدواني	٢٠٢	٣.٨٤	٠.٤١٨	٤١.٥١٢	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	الشيخ منطاش	٢٨٠	٣.١٥	٠.٣٢٤		
٤- الديمقراطية	كدواني	٢٠٢	٣.٧٤	٠.٣٠١	١٨.٣٢٦	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	الشيخ منطاش	٢٨٠	٣.١٥	٠.٣٨٥		
مقياس المواطنة	كدواني	٢٠٢	٣.٩٣	٣.٤١	٢٣.٦٦٦	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	الشيخ منطاش	٢٨٠	٣.١٩	٠.٣١٥		

باستخدام الباحثين للاختبار الإحصائي (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات الحي الراقى والحي العشوائي على أبعاد مقياس دور الأسرة في التنشئة على المواطنة تظهر بيانات جدول رقم (١٠) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ ٠.٠٠٠١ بين قاطني الحي الراقى والمنطقة العشوائية في درجة تأثر مختلف أبعاد المواطنة (الانتماء والولاء والمسؤولية الاجتماعية والديمقراطية)، وذلك لصالح ساكني الحي الراقى، وهذا ما يعني أن قاطني الأحياء الراقية لديهم انتماء وولاء ومسؤولية وديمقراطية أكثر من

نظرائهم في المناطق العشوائية، ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن رصد الملاحظات التالية:

إن أسر ساكني الأحياء الراقية من عينة الدراسة أكثر اهتمامًا بالأمر الخاصة بالتربية على المواطنة من ساكني المناطق العشوائية، حيث تتاح لساكني الأحياء الراقية الفرص التعليمية والاجتماعية والسياسية والمعرفية والثقافية أكثر من ساكني المناطق العشوائية، مما جعلهم أكثر اهتمامًا ودراية بالأدوار التي تقوم بها الأسرة من أجل تنشئة النشء على الانتماء والولاء للوطن والديمقراطية والمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن، وذلك من أجل تنشئة جيل محب لوطنه، أيضًا مساعدة وتربية أبنائهم على انتمائهم وعضويتهم في الأحزاب السياسية والمشاركة في الاحتفالات والمناسبات القومية والوطنية، وتربية أبنائهم على ذلك، غير متواجدة في المناطق العشوائية، كما أن واقع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وأسرته له تأثير على توجيه سلوكهم نحو التربية الإيجابية على المواطنة وحب الوطن.

(ج) أثر السن، المستويات العمرية على أبعاد المواطنة:

باستخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة، واستخدام أسلوب "شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة على متغيرات السن المختلفة تبين ما يلي:

جدول رقم (١١) دلالة التباين بين الفئات العمرية المختلفة وأبعاد المقياس

أبعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- الانتماء	بين المجموعات	١١.٨٠٧	٢	٥.٩٠٤	٢٧.٠٩٠	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٠٤.٣٨٧	٤٧٩	٠.٢١٨		دالة عند
	المجموع	١١٦.١٩٤	٤٨١			٠.٠٠١
٢- الولاء للوطن	بين المجموعات	٢٠.٥١٢	٢	١٠.٢٥٦	٤٤.٠٠٨	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١١١.٦٢٨	٤٧٩	٠.٢٣٣		دالة عند
	المجموع	١٣٢.١٣٩	٤٨١			٠.٠٠١
٣- المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن	بين المجموعات	١٥.٨٤٥	٢	٧.٩٢٣	٢١.٨١١	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٧٣.٩٨٩	٤٧٩	٠.٣٦٣		دالة عند
	المجموع	١٨٩.٨٣٥	٤٨١			٠.٠٠١
٤- الديمقراطية	بين المجموعات	٩.٦٢٨	٢	٤.٨١٤	٢٠.٩٠٩	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١١٠.٢٨٤	٤٧٩	٠.٢٣٠		دالة عند
	المجموع	١١٩.٩١٢	٤٨١			٠.٠٠١
مقياس المواطنة	بين المجموعات	٨.٨٠٣	٢	٤.٤٠١	٢٢.٨٣١	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٩٢.٣٤١	٤٧٩	٠.١٩٣		دالة عند
	المجموع	١٠١.١٤٤	٤٨١			٠.٠٠١

اختبار "شيفيه" لدلالة الفروق بين المجموعات

أبعاد المقياس	١٨ لأقل من ٢٣	٢٣ لأقل من ٢٨	٢٨ لأقل من ٣٣	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
١- الانتماء	١٨ لأقل من ٢٣	-	-	٣.٣١	٠.٤٥٨
	٢٣ لأقل من ٢٨	*٠.٢٧٨	-	٣.٥٩	٠.٥٦١
	٢٨ لأقل من ٣٣ سنة	*٠.٣٥٥	*٠.٠٧٧	٣.٦٦	٠.٣٤٠
٢- الولاء للوطن	١٨ لأقل من ٢٣	-	-	٣.٤١	٠.٤٥١
	٢٣ لأقل من ٢٨	*٠.٢٥٢	-	٣.٦٧	٠.٥٥٣
	٢٨ لأقل من ٣٣ سنة	*٠.٥٠٧	*٠.٢٥٤	٣.٩٢	٠.٤٣٤
٣- المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن	١٨ لأقل من ٢٣	-	-	٣.٣٢	٠.٥٨٥
	٢٣ لأقل من ٢٨	*٠.٢٤٨	-	٣.٥٧	٠.٦٦٢
	٢٨ لأقل من ٣٣ سنة	*٠.٤٤١	*٠.١٩٢	٣.٧٦	٠.٥٥١
٤-	١٨ لأقل من ٢٣	-	-	٣.٢٦	٠.٤٧٧

(دور الأسرة في التنشئة على المواطنة ...) د. أحمد كمال. - د. أحمد زين العابدین.

٠.٥٨١	٣.٥٦	-	-	*٠.٢٩٦	٢٣ لأقل من ٢٨	الديمقراطية
٠.٣٢٩	٣.٥٤	-	٠.٠١٦	*٠.٢٧٩	٢٨ لأقل من ٣٣ سنة	
٠.٤٠١	٣.٢٤	-	-	-	٢٣ لأقل من ٢٣	مقياس المواطنة
٠.٥٦٨	٣.٥٦	-	-	*٠.٣١٤	٢٣ لأقل من ٢٨	
٠.٢٩٦	٣.٤٤	-	٠.١٢١	*٠.١٩٣	٢٨ لأقل من ٣٣ سنة	
* دال عند مستوى معنوية ٠.٠٠١						

تظهر بيانات الجدول السابق ما يلي:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية على الأربعة أبعاد للمواطنة، وتظهر جلياً في الجدول رقم (١١) عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ لكل من: الانتماء للوطن، والولاء للوطن، والمسئولية الاجتماعية تجاه الوطن، والديمقراطية.
- بشأن بعد الانتماء للوطن، كشفت النتائج عن فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ في اتجاه الفئة العمرية (٢٨ لأقل من ٣٣ سنة) مقارنة بالفئة ٢٣ لأقل من ٢٨ سنة، والفئة ١٨ لأقل من ٢٣.
- أما بالنسبة لبعد الولاء للوطن، فكشفت النتائج عن فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ في اتجاه الفئة العمرية ٢٨ لأقل من ٣٣ سنة مقارنة بالفئة ٢٣ لأقل من ٢٨ سنة.
- أما عن بعد المسئولية الاجتماعية، فتبين وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ في اتجاه الفئة العمرية (٢٨ لأقل من ٣٣ سنة) مقارنة بالفئة ٢٣ لأقل من ٢٨ سنة، والفئة ١٨ لأقل من ٢٣.
- أما بالنسبة لبعد الديمقراطية، فكشفت النتائج عن فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ في اتجاه الفئة العمرية ٢٣ لأقل من ٢٨ سنة مقارنة بالفئة ٢٨ لأقل من ٣٣ سنة، والفئة ١٨ لأقل من ٢٣.

ويمكن أن يعزى الباحثان هذه النتيجة إلى إن الفئة العمرية للشباب من ٢٨ لأقل من ٣٣ سنة هم الأكثر اهتماماً بتطبيق وتربية الأبناء على قيم المواطنة، وذلك لأنهم الأكثر نشاطاً ودراية، فمعظمهم يعمل في أعمال مختلفة، وهذا يؤدي إلى زيادة الاحتكاك والمعرفة والدراية بشئون المجتمع، والمشاركات في الأعمال الوطنية، والاحتفالات القومية من غيرهم من الشباب صغير السن الذي ما زال في مراحل التعليم المختلفة، والاعتماد في إدارة شئون حياتهم على أسرهم، وهذا ينعكس إيجابياً على تطبيق مبادئ المواطنة وتنشئة أبنائهم عليها خصوصاً من خلال الحرص على تربية الأبناء على حب الوطن وحب الرموز الوطنية.

وبتفحص النتائج السابقة نرى أن الفئة العمرية ٢٨ لأقل من ٣٣ سنة هي أكثر الفئات العمرية حرصاً على تربية أبنائها على قيم ومبادئ المواطنة، وربما يرجع ذلك إلى أن أصحاب هذه الفئة أكثر وعياً ودراية بشئون الحياة والمجتمع، كما أن معرفتهم وإدراكهم لقضية المواطنة أكثر من الفئات الأخرى، ولهم تأثير ومشورة داخل أسرهم وعلى أبنائهم، ويستنتج الباحث من النتائج السابقة أنه كلما تقدم الفرد في العمر تراكمت لديه المعارف والمعلومات حول مختلف الأمور الحياتية والوطنية، وازداد تمسكاً بالوطن وزاد لديه الانتماء والولاء للوطن، كما أن المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن والأسرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسن وبالنسبة للديمقراطية، فإنها أيضاً تتأثر بمتغير السن، ويرجع ذلك إلى اتساع صور المشاركة لدى الأفراد من الكبار، وتتفق تلك النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة (الخراعي والشمايلة، ٢٠١٤).

(د) أثر المستوى التعليمي على أبعاد المواطنة:

جدول رقم (١٣) دلالة التباين بين المستويات التعليمية المختلفة وأبعاد المقياس

أبعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- الانتماء	بين المجموعات	٤.٤٨٤	٢	٢.٢٤٢	٩.٦١٤	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١١١.٧١٠	٤٧٩	٠.٢٣٣		
	المجموع	١١٦.١٩٤	٤٨١			
٢- الولاء للوطن	بين المجموعات	٨.٨٧٧	٢	٤.٤٣٨	١٧.٢٤٧	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٢٣.٢٦٣	٤٧٩	٠.٢٥٧		
	المجموع	١٣٢.١٣٩	٤٨١			
٣- المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن	بين المجموعات	١١.٥٩٣	٢	٥.٧٩٧	١٥.٥٧٨	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	١٧٨.٢٤١	٤٧٩	٠.٣٧٢		
	المجموع	١٨٩.٨٣٥	٤٨١			
٤- الديمقراطية	بين المجموعات	٢.٧٤١	٢	١.٣٧٠	٥.٦٠٢	٠.٠٠٤
	داخل المجموعات	١١٧.١٧١	٤٧٩	٠.٢٤٥		
	المجموع	١١٩.٩١٢	٤٨١			
مقياس المواطنة	بين المجموعات	٠.٨٥٤	٢	٠.٤٢٧	٢.٠٣٨	٠.٠٣١
	داخل المجموعات	١٠٠.٢٩٠	٤٧٩	٠.٢٠٩		
	المجموع	١٠١.١٤٤	٤٨١			
اختبار "شيفيه" لدلالة الفروق بين المجموعات						
أبعاد المقياس	أقل من متوسط	متوسط	جامعي فأعلى	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	
١- الانتماء	أقل من متوسط	-	-	٣.٣٩	٠.٢٣٥	
	متوسط	٠.٠٣٢	-	٣.٤٣	٠.٣٩٥	
	جامعي فأعلى	*٠.٢١٩	*٠.١٨٧	٣.٦١	٠.٦١٩	
٢- الولاء للوطن	أقل من متوسط	-	-	٣.٥٠	٠.٣١٧	
	متوسط	٠.٠٣٨	-	٣.٥٣	٠.٤٣١	
	جامعي فأعلى	*٠.٣٠٤	*٠.٢٦٥	٣.٨١	٠.٦٢٧	
٣- المسؤولية الاجتماعية	أقل من متوسط	-	-	٣.٣٨	٠.٢٦٢	
	متوسط	٠.٠٢٢	-	٣.٤٠	٠.٤١٨	

(دور الأسرة في التنشئة على المواطنة ...) د. أحمد كمال. - د. أحمد زين العابدين.

٠.٨٣٧	٣.٧١	-	*٠.٣١٠	*٠.٣٣٢	جامعي فأعلى	تجاه الوطن
٠.٣١٧	٣.٤١	-	-	-	أقل من متوسط	الديمقراطية
٠.٣٤١	٣.٣٦	-	-	٠.٠٤٥	متوسط	
٠.٦٦٣	٣.٥٣	-	*٠.١٦٦	*٠.١٦١	جامعي فأعلى	
٠.١٥٦	٣.٣٠	-	-	-	أقل من متوسط	مقياس المواطنة
٠.٥١٤	٣.٤١	-	-	٠.١١٢	متوسط	
٠.٤٦٢	٣.٤٢	-	*٠.٠١٢	*٠.١٢٤	جامعي فأعلى	
* دال عند مستوى معنوية ٠.٠٥						

باستخدام الاختبار الإحصائي تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-Way ANOVA) تبين للباحث أن هناك تبايناً ذا دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة على كل أبعاد (الانتماء للوطن، الولاء للوطن، المسؤولية الاجتماعية، الديمقراطية) مقياس دور الأسرة في التنشئة على المواطنة، وفيما يتعلق باتجاه هذا التباين فتوضح البيانات التالي:

- هناك تباين على البعد الأول (الانتماء للوطن) عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠٥) في اتجاه المتعلمين (تعليم جامعي فأعلى، وتعليم متوسط) مقارنة بالحاصلين على مستوى تعليمي أقل من متوسط.

- هناك تباين على البعد الثاني (الولاء للوطن) عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) في اتجاه المتعلمين (تعليم جامعي فأعلى، وتعليم متوسط) أيضاً مقارنة بالحاصلين على مستوى تعليمي أقل من متوسط.

- هناك تباين على البعد الثالث (المسؤولية الاجتماعية) عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) في اتجاه المتعلمين (تعليم جامعي فأعلى، وتعليم متوسط) أيضاً مقارنة بالحاصلين على مستوى تعليمي أقل من متوسط.

- هناك تباين على البعد الرابع (الديمقراطية) عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠٥) في اتجاه المتعلمين (تعليم جامعي فأعلى، وتعليم متوسط) أيضاً مقارنة بالحاصلين على مستوى تعليمي أقل من متوسط.

ومن خلال استقراء هذه النتائج يمكن رصد الملاحظات التالية:

تبين أن المواطنة بأبعادها المختلفة لدى الشباب تتأثر بالمستوى الثقافي والتعليمي للشباب، حيث زادت الاهتمامات بأبعاد المواطنة لدى المتعلمين تعليم جامعي فأعلى من الشباب والفتيات مقابل التعليم الأقل من متوسط ومتوسط الذين ينخفض مستواهم، حيث يعد التعليم من أكثر المتغيرات ارتباطاً بأبعاد المواطنة؛ ذلك لأنه يساعد جزئياً على تنمية الإحساس بالانتماء والولاء للوطن والمسئولية الاجتماعية تجاه الوطن، وتقوم المؤسسات التعليمية ذاتها بدور رئيس في إكساب الفرد قيم المواطنة وأبعادها المختلفة، حيث يتعلم كيفية التعبير عن رأيه واحترام آراء الآخرين، وأهمية المشاركة في الاحتفالات القومية والوطنية، وتطبيق مبادئ الديمقراطية، ويكون الأشخاص الأكثر تعليماً أفضل في المقدرة على نقل اهتماماتهم ومعلوماتهم عن المواطنة إلى ذويهم وأبنائهم؛ مما قد يكون له أثره على تنمية وتنشئة أبنائهم على قيم المواطنة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (عبدالوجود، ٢٠٠٧، ٢٥٣) من أن للتعليم والأوضاع الاجتماعية التي يعيش الفرد في إطارها أثراً على زيادة الاهتمامات السياسية للأفراد والانتماء والمواطنة، وإكسابهم مزيداً من الخبرة السياسية، وهذا يتفق مع رأي (سامية خضر) أن المشاركة السياسية وغرس قيم المواطنة تزداد بين أعضاء المجتمع ذوي الفرص التعليمية الأفضل (خضر، ٢٠٠٥، ٧٣).

ثامناً - الأسرة والتنشئة على المواطنة: قراءة وتفسير لنتائج الدراسة:

إن الربط بين الأسرة والمواطنة من الموضوعات التي أكدها الفلاسفة أمثال كونفوشيوس، الذي أرجع فساد نظام الحكم إلى غياب المواطنة الصالحة؛ بسبب عجز الأسرة عن تلقين الفضيلة والحب المتبادل والمصلحة العامة، كذلك اعتبر أفلاطون التعليم والتنشئة من أهم أعمدة الدولة الفاضلة، ثم جاء أرسطو، واعتبر أن من ضمن واجبات الحاكم أنه يهتم غاية الاهتمام بأمر النشء، أما في العصر الحديث فنبه روسو إلى تأثير الثقافة والتنشئة الاجتماعية على نظام الحكم في الدولة، وسياستها العامة (حنفي، ٢٠١٧، ٨٤).

ومن هنا انطلقت الدراسة الراهنة من قضية عامة، هي أن دور الأسرة يتجلى في تشكيل وترسيخ قيم المواطنة في نفوس أبنائها في الظروف العادية، وإن دورها ينضاعف كثيراً في ظل الظروف الراهنة التي تطغى فيها التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية المتصارعة والمستمرة على الصعيد العالمي والمحلي، وهو ما أوضحته نتائج الدراسة الراهنة، حيث أكدت مجموعة من الأدوار التي تقوم بها الأسرة في التنشئة على المواطنة، ويمكننا فهم وتفسير تلك الأدوار التي تقوم بها الأسرة في مجتمع الدراسة من خلال المحاور التالية:

أ- دور الأسرة في التنشئة على الانتماء للوطن:

تعد الأسرة هي حضان الرعاية والاهتمام الأول والمعلم والمربي الأول والمصدر لكثير من جوانب التربية على الانتماء وحب الوطن والمعلومات الجيدة التي تسهل على الفرد كيفية التعايش مع غيره في المجتمع، فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وحب الوطن، ويمكن للأسرة أن تشبع في أبنائها هذا الهدف بأساليب متعددة، فيعيش الأبناء في مجتمعهم مدركين لما يعنيه الوطن،

وكشفت نتائج الدراسة الميدانية مدى بروز دور الأسرة في التنشئة على الانتماء الوطني، اتضح ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات التي كشفت عنها الدراسة الميدانية، والتي يمكن إبرازها في الأبعاد التالية:

البعد الأول، الاعتزاز بالقومية العربية ولغتها: ظهرت تلك القومية من

خلال مؤشر حرص الأسرة على التفاعل والتعامل مع أبنائها باللغة العربية داخل الأسرة والاعتزاز بها، ومؤشر سعي أسر عينة البحث إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره، ومؤشر شعور الشباب بمجتمع الدراسة بالفخر والاعتزاز بمصريتهم وعروبيتهم. والملاحظة المهمة التي يمكن رصدها هنا هي أن الآباء والأمهات في أسر صعيد مصر استطاعوا أن يعززوا الشعور بالانتماء عن طريق تشجيع أبنائهم على التحدث باللغة العربية، وجعلها أساس الحوار في مشاركتهم في الحياة الأسرية مع أبنائهم، ومن ملاحظات الباحثين الميدانية وجد أن السمة الغالبة على معظم شباب عينة الدراسة وخاصة في المناطق العشوائية حديثهم باللغة العربية في كل جوانب وأسئلة الاستمارة، إضافة إلى افتخارهم واعتزازهم بأنهم ينتمون إلى المجتمع المصري، ومن خلال تحركات الباحثين في مجتمع الدراسة وجد أن الكثير من المناطق والشوارع بأسماء رموز مصرية تؤكد فاعلية دور الأسرة في صعيد مصر على تربية الأبناء على الانتماء للوطن.

ويرى الباحثان ملاحظة غاية في الأهمية أن الأسرة في مجتمع الدراسة ترسخ معاني الوطنية والانتماء لدى أبنائها من خلال إدراك الأب والأم، ووعيهم لمعنى الانتماء وحب الوطن؛ مما سهل عليهم تربية أبنائهم عليها، وخاصة في الأحياء الراقية التي تسود فيها الأسرة النووية وتتميز بالمستويات التعليمية والاجتماعية والثقافية الراقية للأفراد مجتمع الدراسة، رغم طغيان ثقافة العولمة

الداعمة للتوجهات الغربية التي تعزز الفردية بين أفراد الأسرة، وتشوه من الثقافة الوطنية، وتزيد من الأعباء الاقتصادية، والاجتماعية للأسرة وزيادة الحراك الاجتماعي والمهني للأسرة، والتقل من أجل لقمة العيش، كل ذلك أدى إلى اتساع المسافة الاجتماعية بين أفراد الأسر، مما جعل من نمط الأسرة النواة أكثر ملاءمة لسيطرة الأب والأم على الأبناء، وتنشئتهم على قيمة الانتماء وحب الوطن، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (سليمان، ٢٠١٤)) و (فرج، ٢٠٠٦) و (جاء الله، ٢٠٠٥).

وعلى الرغم من انتشار العولمة بكل تجلياتها وآلياتها والانفتاح الرقمي واستخدام لغة للتواصل مختلفة، فإن نتائج البحث أشارت إلى الدور الحيوي للغة العربية في تنمية الانتماء الوطني لدى الشباب، ومدى أهمية وعي وإدراك الأسر بأهميتها كمحرك أساسي لفهم الشباب لمختلف القضايا الوطنية، والعالمية وفقا لمظاهر الانتماء للثقافة الوطنية، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الديب، ٢٠١٧)) و (الحراري، ٢٠١٦) و (وليلة، ٢٠١٥).

البعد الثاني، الأسرة والرموز والمعالم الوطنية: يمكن أن تعمل الأسرة باتجاه تعريف أبنائها بإنجازات الوطن التاريخية والمعاصرة، فمن ناحية الإنجازات التاريخية، يمكن للأسرة أن تعمق وعي أطفالها بالأحداث التاريخية المهمة التي تشكل علامات بارزة في تاريخ الأمة العربية والمصرية، وفي هذا الإطار، يجري تعريفهما بالدور التاريخي للزعماء الذين بقدراتهم الكاريزمية وإخلاصهم استطاعوا الحفاظ على هذه الأمة وتأكيد استقرارها واستقلالها، وفي أعقاب ذلك عملوا على تحديث الدولة الوطنية، التي قطعت شوطا واضحا على طريق التنمية والتحديث،

فوعي الأبناء - الذين هم في الوقت ذاته مواطنون سوف يدفعهم إلى الاعتزاز بوطنهم وتأكيد انتمائهم إليه، وميلهم الدائم إلى الحفاظ عليه (ليلة، ٢٠١٥، ١٦).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأسرة أن تقوم بتعريف أبنائها بمعالم وقدرات وإمكانات وطنهم، فإلى جانب زيارة الآثار والمعالم التاريخية، يمكن للأسرة أن تتيح لأطفالها التعرف على معالم النهضة الحديثة التي تقودها الدولة العربية، بحيث يسرت لها هذه النهضة أن تشغل المكانة اللائقة بها بين الدول، كزيارة المدن الصناعية والمؤسسات التعليمية والخدمية ليشعر الطفل بالفخر والاعتزاز والأمان في وطنه، وهو الأمر الذي يقوى ارتباطه به وانتماءه إليه (ليلة، ٢٠١٥، ١٦)

وهذا تحقق من خلال ما كشفت عنه النتائج عن المؤشر الخاص باحتواء منازل عينة البحث على مقتنيات وطنية (صورة العلم أو خريطة لمصر أو كتب حول تاريخ مصر ...) وزيارة الأماكن التاريخية والمعاصرة، ومؤشر دائما ما نتذكر خدمات وإنجازات السياسة الوطنية في الأسرة ونفتخر بها، فإذا أخذنا في الاعتبار ما سبق، وأشار إليه الباحثان من امتلاك العينة لمقتنيات وطنية كصورة العلم والكتب التي تحكي عن تاريخ مصر والخرائط التي تمجد حدودها، أمكن القول إن للأسرة في مجتمع البحث دورًا فعالًا في تربية الأبناء على الانتماء وحب الوطن، خاصة ما تعلق بالأحاديث عن الشخصيات والمناسبات الوطنية المصرية مع الأبناء داخل الأسرة.

ورأى الباحثان ملاحظة ميدانية مهمة تؤكد دور الأسرة في غرس الانتماء هي أن الأسرة تقوم بتريديد النشيد الوطني بصورة مستمرة على مسامع أبنائها، وترى أن النشيد الوطني يزرع في الأطفال المبادئ والقيم والمثل العليا، وعلى رأسها حب الوطن وفداؤه بالأرواح، وبالغالي من الدماء، والتضحية في سبيل حرية الوطن

وكرامته وعزته، وإضافة إلى تعريف أبنائها بعلم الوطن بأنه رقعة من القماش تحمل الرموز والإشارات المصرية، وترمز لمعنى خاص يحملها الجندي المصري في طليعة الجيش، وترتفع على البنايات الرسمية والحكومية باستمرار، ويحملها الأفراد في المناسبات العامة والأعياد والمهرجانات والاحتفالات الوطنية، ولاحظ الباحثان انتشار العلم المصري على جدران المؤسسات الحكومية كمدارس والمستشفيات، وعلى وجهات المنازل، وفي بعض المحلات التجارية، ومع الأطفال في المنازل في مجتمع البحث، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الحراري، ٢٠١٦)، ودراسة (الخزاعي والشمايلة، ٢٠١٤)؛ لذلك تصبح الأسرة هي حلقة الصلة بين الوطن والطفل فهي تحصل من الوطن على الموارد التي بواسطتها تتولى إشباع حاجات الأبناء وتنشئتهم ليصبحوا كبارا يعترفون بوطنهم ويرتبطون به ولديهم انتماء عميق إليه (ليلة، ٢٠١٥).

البعد الثالث، الأسرة والوحدة الوطنية: إذا كانت التنشئة الاجتماعية للأبناء تتمثل في تلك العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، فمن الملاحظ أن آليات العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير هائل على فكر ووعي الشباب في المجتمع المصري، وخاصة فيما يتعلق بالوحدة الوطنية، ولكن الأسرة المصرية تقف حائط سد في ذلك، حيث إنها تقوم بتنشئة الأبناء على أنهم مصريون وإخوة في الوطن، وهو ما كشفت عنه نتائج الدراسة، حيث أكد أفراد العينة الإيمان وبشكل قاطع بأهمية الوحدة الوطنية في مصر.

إن تدعيم قيم الوحدة الوطنية والحفاظ على مصلحة الوطن وممتلكاته من خلال الأسرة يمثل مؤشراً أساسياً لحب الوطن الذي يعد أحد قيم الانتماء، حيث إنه يسهم في تنمية قيم التسامح، والتعاون، وقبول الآخر، ونبذ التعصب والخلافات

والعنف، وبالتالي الابتعاد عن كافة مظاهر التفكك والصراع، ومن خلال الممارسات الأسرية جاءت هذه المؤشرات لتعبر عن قيم مرتفعة، وهو ما يعكس الرؤية الواقعية للمجتمع المصري القائم على التعايش السلمي، وعدم وجود أية مظاهر للتفرقة على أساس ديني أو عرقي أو اجتماعي.

وتعزز النتيجة السابقة ملاحظة الباحثين الميدانية أن الأسرة المصرية تقوم بتلقين أبنائها أهمية وحدتنا الوطنية كمصريين بأنها صمام أمان مجتمعنا المصري، وإن شعار الدين لله والوطن للجميع سيظل شعارًا لنا كمصريين مسلمين ومسيحيين، كبارًا أو صغارًا، شيوخًا أو شبابًا، نساءً أو رجالًا، وأنا في مصر نعيش ونظننا سماء واحدة وأرض واحدة ونشرب من ماء نهر واحد، إضافة إلى عدم مقدرة الباحثين على معرفة المسيحي من المسلم أثناء تطبيق الدراسة الميدانية، بل إن شباب مجتمع الدراسة سواء في الحي الراقي أو المنطقة العشوائية لا يتحدثون عن الدين، وإنما يتحدثون عن مجتمعهم المصري وسبل تنميته والارتقاء به، وتخطي كل الصعوبات والمشكلات التي تواجهه في الفترة العصبية التي يمر بها المجتمع في الوقت الراهن من مشكلات اقتصادية وسياسية واجتماعية ضخمة.

وإن إيمان الأسر المصرية في مجتمع البحث بالوحدة الوطنية أمر ذو دلالة واضحة على دور الأسرة المصرية في تنشئة أبنائها على حب الوطن والانتماء له، وأنت ثورة يناير ٢٠١١ لتكون خير دليل على ذلك، فشاهد المجتمع المصري وكل مجتمعات العالم تلاحم كل أبناء الوطن مسلمين وأقباط في ميدان التحرير من وقوف الشباب القبطي متشابكي الأيدي ليكونوا دروعًا بشرية وطوقًا آمنًا لحماية إخوانهم المسلمين أثناء تأدية الصلاة، وها هي فتاة قبطية تائرة تصب الماء على يد

شاب مسلم يتوضأ تأهيلاً للصلاة، كما أن قائمة الشهداء تشمل المسلمين والأقباط، وكذلك الجرحي.

وإن هذا الدور الذي تقوم به الأسرة دائماً ما يحتاج إلى تفعيل ودعم، وخاصة في ظل وجود بعض العناصر في الداخل والخارج، أو عناصر في الداخل تحركها وتمولها وتدعمها عناصر خارجية، والتي تبغى لهذا الوئام بين عنصرى الأمة أن يدوم، بل تعكف على بث أسباب الفرقة والتباعد، وإثارة الشكوك أو الاتهامات المتبادلة حتى ينفرد عقد الوحدة الوطنية، وتشتعل الفتنة التي إن قامت فإنها تصيب الوطن في مقتل، وتصير البلاد مرتعاً خصباً لكل المخططات، التي لا تريد لمصر أمناً ولا استقراراً، ولا تنمية، ولا ازدهاراً، ولا ريادة في المنطقة (سلطان، ٢٠٠٧، ٣٤٢)، مما يستوجب على الأسرة بما تتسم به من قدرة على التأثير الاجتماعي في الشباب من أجل تدعيم الوحدة الوطنية في نفوس أبناء المجتمع المصري، وتعزز وجهة النظر السابقة للبحث ما خلصت إليه دراسة (سلطان، ٢٠٠٧، ٣٣٩-٤٢٧)، ودراسة (الخرزاعي والشمالية، ٢٠١٤).

البعد الرابع، الأسرة والمنتجات المصرية: كشفت الدراسة الميدانية عن ضعف دور الأسرة في تشجيع أبنائها على شراء المنتجات المصرية، وخاصة الشباب، أى أنه جاء في مرتبة متأخرة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الصياد، ٢٠١٦، ٢٧٧-٣٢١)، والملاحظة المهمة التي يمكن رصدها هنا أن لوسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في عملية تنقيف الأسر المصرية، وتلقين أبنائها الكثير من الاتجاهات والقيم والسلوكيات والأفكار عن المنتجات والسلع العالمية، فاليوم نجد أن الشباب يتهافتون على شراء السلع العالمية من أجهزة محمول وملابس ذات ماركات عالمية وغيرها

من السلع الأخرى التي تمت رؤيتها في أحد الأفلام أو المسلسلات أو الإعلانات على مواقع السوشيل ميديا، فأحد أهم أبعاد تأثير العولمة في الأسرة تلك التأثيرات التي تركتها الفضائيات ووسائل التواصل على الأسرة المصرية من منافسة قوية للمنتجات العالمية التي تقلل من قيمة المنتج المصري.

إن آليات العولمة وما تطرحه من وسائل تكنولوجية جديدة وأشكال ومضامين إعلامية تؤثر في الثقافة الشرائية للأسرة، فقد أتاحت العولمة منتجات كثيرة غير مصرية سادت الأسرة المصرية، وأصبحت ضرورة من ضروريات الحياة فيها، كتكنولوجيا الاتصال من هواتف نقالة وقنوات فضائية تعرض الأسرة للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية والسموات المفتوحة التي تبث إعلانات عن المنتجات العالمية الأخرى، وعن جودتها، وكيفية استخدامها؛ مما شكل ثقافة مغايرة عن المنتجات المصرية وجودتها في نفوس المصريين، فنتيجة للعولمة والتحول الناتجة عنها ظهرت أنماط جديدة من السلع والمنتجات التي عجز المجتمع المصري عن إنتاجها.

ويلاحظ الباحثان هنا مدى ضعف إقبال الأسر في مجتمع الدراسة على شراء المنتجات المصرية بالرغم من ارتفاع مؤشرات الانتماء الوطني في الكثير من الجوانب، إلا أنه يمكن التعويل في ذلك لمدى اعتقاد أغلب الأسر بضعف جودة تلك المنتجات، كما أن الانتشار الموسع لأدوات العولمة الناعمة جعل هناك إمكانية للمقارنة بين السلع من حيث الجودة والسعر، إضافة إلى ضعف الثقافة حول الاقتصاد الوطني، وقلة متوسط دخل الفرد التي تجبره على شراء سلع ذات جودة عالية ومعمرة لفترة أطول وبتكلفة أقل.

البعد الخامس، الأسرة والهجرة الخارجية: كشفت نتائج الدراسة عن ضعف دور الأسرة في تربية أبنائها على البقاء في أرض الوطن ورفضهم الهجرة للخارج، أي أنه جاء في ذيل المؤشرات الدالة على دور الأسرة في التربية على الانتماء، وهذا ناتج عن إيمان أبناء الأجيال الحالية بالهجرة إلى الخارج أكثر من غيرها، فضلا عن الدور الواضح للأسرة في تشجيع أبنائها للهجرة عن الوطن من أجل الحصول على فرص العمل، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (حسانين، ٢٠١٦)، و (عبد اللطيف، ٢٠١١) وتؤكد تلك النتيجة تغير في دور الأسرة المصرية التي كانت تربي أبنائها على ثقافة حب الحياة في الوطن بعاداته وتقاليده، وكل ظروفه واتجاهها نحو تربية أبنائها على ثقافة الهجرة بحثاً عن تحقيق الذات وفرص العمل والمستقبل الأفضل، وهي الثقافة التي دعمتها التحولات الاجتماعية المعاصرة في مجتمعنا المصري.

ولاحظ الباحثان ملاحظة غاية في الأهمية هي أن الهجرة الخارجية فرضت نفسها على الشباب المصري، بل وأصبحت واقعا ملموسا في معظم أسر مجتمع الدراسة التي شهدت تزايدا لهجرة شبابها، وخاصة في المناطق العشوائية؛ لأن الهجرة تؤدي دورا مهما في النهوض بالأسرة على الرغم من آثارها الاجتماعية السلبية المترتبة عليها، ولجأ إليها الكثير من الشباب في تلك المنطقة من مجتمع الدراسة من أجل تحقيق الكثير من الأهداف، في مقدمتها التخلص من البطالة، والفقر، والبحث عن فرص عمل أفضل، فالهجرة الخارجية من أجل العمل ولقمة العيش وتحقيق مستقبل أفضل له ولأسرته تعد من أكثر أنواع الهجرة شيوعاً بين الشباب في مجتمع الدراسة وتشجعها الأسرة.

وتؤكد تلك النتيجة مظاهر ضعف الانتماء الوطني لدى الشباب المصري المتمثلة في رغبة بعض الشباب، وخاصة بعض شباب الجامعة للعمل خارج الوطن، سواء في الدول العربية، أم في الدول الأجنبية، أثناء الدراسة أم بعد التخرج "هذا بالإضافة إلى بعض الشباب الذين يسعون للحصول على جنسيات أجنبية ويتفاخرون بأن جنسيتهم أجنبية، وما نسمعه ويردده المقيمون خارج البلاد من شكوى مستمرة من وطنهم الأم، وتعظيمهم لبعض المشكلات التي يعاني منها المواطن في بلده، وعدم رضاهم وارتباطهم بالنظام الاجتماعي لوطنهم، ورغبتهم في عدم العودة إليه (رضوان، ١٩٩٣، ١٠٦).

ويكشف هذا عن وجود قصور في دور الأسرة على تربية أبنائها من الشباب بوطنهم، رغم أنه من دواعي الفطرة أن يرتبط الإنسان بوطنه، ويدافع عنه بكل حب وتلقائية، وهذا يعني أن هناك قصورا مجتمعيا وأسرياً تجاه تدعيم الانتماء الوطني لدى الشباب، الأمر الذي أدى إلى ضعف ثقة بعض الشباب بوجه خاص في وطنهم وفي قدرتهم على تحقيق طموحاتهم وآمالهم حالا ومستقبلا (سليمان، ٢٠١٤، ١٣٨)، وهذا يتطلب من الدولة المصرية جهداً مجتمعياً وأسرياً واسعاً تعليمياً وثقافة وإعلامياً من أجل تدعيم قيم الانتماء في نفوس الشباب.

وبقراءة تلك النتائج من خلال الرؤية الواقعية لنظرية إورليش بك يتبين أن مظاهر الانتماء الوطني داخل الأسرة رغم أنها تعبر عن مؤشرات سلوكية، وأساليب للتنشئة إلا أن الانتشار المكثف لمجتمع المعلومات، ووسائل الاتصال، وأبرزها مواقع التواصل الاجتماعي قد أظهرت قيم، وقضايا جديدة تتناسب مع مجتمع ما بعد الحداثة، حيث نرى أن الأفراد في المجتمع الراقي رغم أن البعض منهم يميلون إلى الفردية والتمركز حول الذات، إلا أن ظاهرة الانتماء الوطني تظهر من خلال

المواقف والأحداث المختلفة التي تمر بها البلاد، والتي من خلالها تبرز بعض قيم المسؤولية والوحدة الوطنية وحفظ الحقوق والالتزامات والواجبات تجاه الوطن، ويتم التعبير عن بعض تلك المؤشرات الإجرائية للانتماء كأحد قيم المواطنة، ومن خلال المجتمع الافتراضي نرى أن الأفراد يميلون إلى الاجتماعية والانتماءات للقضايا الوطنية والعالمية المختلفة، والتي بدورها تفعل مختلف قيم الانتماء والتسامح والحوار والمشاركة والديمقراطية للصورة التي تتفق مع رؤية إيرليش بك في مجتمعات ما بعد الحداثة، والتي تعني تحول الفرد من الانتماء إلى المؤسسات الأولية كالأسرة، والكنيسة، وغيرها إلى الانتماء إلى القضايا والأفكار التي تتناسب مع رؤيته الوطنية، وهذا ما يشير إلى الانتماء كأحد قيم المواطنة.

وبالنظر إلى التغيرات السريعة وغير المسبوقة في المجتمعات المعاصرة التي أحدثت بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، في تلك المجتمعات خاصة وأن التغيرات التي حدثت وما تزال تحدث لم تكن متوازنة ومتدرجة من ناحية، ولم يكن بعضها مخططا تخطيطا دقيقا من ناحية أخرى، وكان لذلك كله آثاره السلبية التي تمثلت في زعزعة الانتماء للوطن وإضعافه لدى بعض من شرائح المجتمع المختلفة خاصة الشباب، كما فرضت التغيرات العالمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنموية في عصر العولمة تحديات كثيرة على مختلف الأنظمة التعليمية، مما يستلزم التعامل مع هذه التغيرات المتسارعة بفاعلية ووعي، في محاولة لفهم معطيات الحاضر والتكيف معها كما تتطلب تلك التغيرات مواطنا عصريًا متفتح الذهن، لديه الحافز والقدرة على التفكير الخلاق والإبداع والابتكار والتميز بمواصفات عصرية، مع تأكيد الذاتية والهوية المصرية، والتراث الحضاري، وتأكيد الولاء والانتماء للوطن (سليمان، ٢٠١٤، ١٣٦-١٣٧).

ففي ظل الواقع الذي يعيشه المجتمع المصري، وبروز معالم التغيير على كافة الأصعدة السياسية والثقافية والاجتماعية والتعليمية؛ فإن شأن التغيير مضطرب - دائما- فالمتتبع لوسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة يلحظ بروز الكثير من الظواهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، فبرزت في المجتمع المصري ظاهرة الغلو الديني والعنف السياسي (الإرهاب) وكانت إحدى التحديات الداخلية التي يواجهها المجتمع المصري، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على الفئات ذوي الدخل المحدود، بسبب المرحلة الحرجة التي تشهدها البلاد، إضافة إلى تنامي الطبقات الاجتماعية، والخلخلة في التركيبة الطبقيّة لسكان المجتمع (سليمان، ٢٠١٤، ١٣٧)، كل هذا يؤكد دور الأسرة الفعال والمهم في الوقت الراهن في تنشئة الشباب على الانتماء وحب الوطن.

ب - دور الأسرة في التنشئة على الولاء للوطن والالتزام بمعايير المجتمع:

أن الانتماء والولاء كلاهما جزء من الآخر، أو مكمل له، فالانتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء، والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء، فلن يحب الفرد وطنه ويعمل على نصرته والتضحية من أجله، إلا إذا كان هناك ما يربطه به، أما الانتماء فقد لا يتضمن بالضرورة الولاء، فقد ينتمى الفرد إلى وطن معين، ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله، لذلك فالولاء والانتماء قد يمتزجان معاً حتى أنه يصعب الفصل بينهما، والولاء هو صدق الانتماء، وكذلك الوطنية فهي الجانب الفعلي أو الحقيقي للمواطنة، والولاء لا يولد مع الإنسان، وإنما يكتسبه من مجتمعه وأسرته؛ ولذلك فهو يخضع لعملية التعلم، فالفرد يكتسب الولاء للوطن من بيته أولاً، ثم مدرسته، ثم مجتمعه بأكمله؛ حتى يشعر الفرد بأنه جزء من المجتمع الذي ينتمي إليه (الخراعي والشمايلة، ٢٠١٤، ٣٥٠).

وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية عن بروز دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الولاء للوطن والالتزام بمعايير المجتمع كأحد مظاهر المواطنة لدى الشباب من خلال الكثير من الممارسات والأساليب الأسرية، وقد تم التأكد من تلك النتيجة من خلال الاختبارات الإحصائية التي أوضحت نتائجها الدور الفعال للأسرة في التربية على الولاء الوطني والالتزام بمعايير المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (ليلة، ٢١٥) و(حفني، ٢٠١٧) و(الديب، ٢٠٠٦) و(الخزاعي والشمايلة، ٢٠١٤، ٣٥٠)، وذلك من خلال اهتمام الأسرة بتنشئة أبنائها على معايير الشعور بالنسيج المتكامل، وتنفيذ كافة الالتزامات الوطنية، والدفاع عن الوطن، والشعور بالفخر والعزة لكل ما يخص الوطن حتى كشفت المؤشرات الإجرائية عن مدى ارتفاع مؤشرات الولاء للوطن لدى عينة الدراسة فيما يخص دفع الأسر لأبنائها للدفاع عن الوطن وقتما تطلب ذلك، وهذا ما تظهره المواقف والأزمات التي تعرض لها المجتمع منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير حتى الوقت الراهن والوقف بجوار مؤسسات الدولة في تنفيذ خارطة الطريق سواء بالمجهودات، أو بالأموال، أو بتقديم المشورة، والخبرة، وغيرها من كافة صور المساندة الاجتماعية في مختلف المشروعات التنموية، وهذا ما يشير إلى الولاء للوطن، وتنفيذ الالتزامات، وعدم ادخار أية مجهودات أو مساعدات يتطلبها الوطن، وهذا نابع أيضا من الشعور بالفخر بالوطن ومؤسساته.

كما أكدت الدراسة أيضا ارتفاع المؤشرات الإجرائية لدور الأسرة في تنمية الولاء الوطني من خلال مدى اهتمامها بتنمية الحس الوطني والتفاعل مع المجتمع في كافة أفراده وأحزانه، وذلك ما تعكسه مشاعر الحنين للوطن والفخر بكافة

الشخصيات الوطنية التي تمثل البلاد في كافة المجالات العلمية والسياسية والثقافية والرياضية.

ولاحظ الباحثان ملاحظة غاية في الأهمية هي أن الأسر في مجتمع الدراسة ظهر عليهم الكثير من مظاهر الولاء للوطن، فيوجد الكثير من المحالات التجارية التي تضع صورًا للزعماء المصريين أمثال جمال عبد الناصر، والسادات، وغيرهم، إضافة إلى انتشار مظاهر الفرح في كل المناسبات الرياضية التي ينتصر فيها المنتخب الوطني والمناسبات القومية التي انتصر فيها الجيش المصري كحرب أكتوبر ١٩٧٣ م المجيدة.

كما دلت بعض المؤشرات أن للأسرة دورًا في التربية على الولاء كأحد قيم المواطنة من خلال تنشئة الأبناء على الرؤى التفاؤلية لإنجازات الوطن والبعد عن الأفكار الهدامة التي تبثها بعض مواقع التواصل الاجتماعي غير الرسمية، والتي تحط من مكان الوطن، وتحاول أضعاف مؤسسات الدولة الوطنية في تحريض الشباب على العنف والشغب وغيرها، وبذلك نرى أبرز مؤشرات التنشئة على الولاء والالتزامات فيما حدث في المجتمع في الآونة الأخيرة من دعوات التحريض التي بثتها بعض المواقع الإلكترونية للشعب المصري، والتي تدعو للنزول في أعمال تخريبية إلا أن وعي الشعب بتلك الدعوات ومن خلفها والإنجازات الوطنية للدولة وولاءهم للوطن جعلهم صامدين في الوقوف بجوار مؤسسات الدولة في تحقيق التنمية الشاملة.

كما أكدت الدراسة عن ضعف اهتمام الأسرة بدفع أبنائها إلى قراءة الكتب التاريخية والقصص الوطنية، وهذا ما يرجع إلى عدم تفعيل دور التعلم الذاتي

للأبناء في معرفة تاريخ الوطن وإنجازاته، وهذا هو حال معظم الشباب العربي، وليس المصري فقط.

ويقرأ ذلك في ضوء نظرية إيرليش بك نرى أنه يقسم المجتمعات وفقا إلى درجة الولاء وطبيعته إلى ثلاث فئات: مجتمعات تقليدية ومجتمعات نشأت في بداية عصر الحداثة، والمجتمعات الحديثه الراهنة، حيث يرى أن المجتمعات التقليدية تركز على الذات الفردية، لأن الفرد كان ذاتيا في المجموع، وأبرز أشكال المواطنة فيها كانت تتمثل في المواطنة الأسرية بحكم ولاء الفرد إلى الأسرة الممتدة التي كان الفرد ينشأ في رحابها، ويصبح جزءاً من شبكة واسعة من علاقاتها، ثم المواطنة القروية للمجتمع القروي المحلي، والذي كان يعطي الفرد دوراً وهوية، أما في عصر الحداثة فقد تغيرت المجتمعات الإنسانية، فأصبح الشعار السائد هو الحرية الفردية والاستقلال، بمعنى أن الفرد بدأ يظهر ككائن تدور حوله الحياة بكل تجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية.

وهكذا تحولت المؤسسات التقليدية إلى مؤسسات حديثة، لها وظائف مختلفة، وتحولت الأسرة من النمط الممتد إلى ما أطلق عليه الأسرة النووية خاصة في المجتمعات الحضرية وانفصل مجال العمل عن ميدان الأسرة، رغم أن تعاليم وتنشئة الأسرة تظل قائمة في تدعيم الفرد مختلف قيم الولاء والالتزامات بالواجبات، وهذا ما يجعل الولاء للعمل يسيطر على سلوكيات الأفراد، حيث إن العمل يتم وفقاً لعقود يبرمها الفرد مع المصنع أو الشركة، وبالتالي أصبحت المواطنة تتمثل في المواطنة النقابية بحكم انتماء الفرد للنقابات، وبالتالي تحول الفرد من هيمنة المؤسسات التقليدية على حياته، إلى سيطرة الفرد على حياته، بوصفه فاعلا مستقلا وهو الذي يعطي ولاءه وانتماءه للمؤسسات، وليس العكس، وفي مرحلة ما بعد

الحدثة، والتي نتج عنها ظهور مجتمع المعلومات العالمي، جعلت المواطنة لدى الأفراد تتمثل في تركيزهم على الذات الفردية بوصفها مصدر إنتاج المعنى بحكم تفاعلها مع شبكة الإنترنت، وبذلك تمثلت المواطنة في القضايا الدولية التي تتفق مع الذات من خلال شبكات الانترنت.

ج - دور الأسرة في التنشئة على تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن.

تشير المسؤولية الاجتماعية إلى مجموعة الأدوار التي يقوم به الفرد فيما يتعلق: بأموره الشخصية، وبأمور الأشخاص الآخرين (الوالدين، أو الأخوة، أو الزوجة، أو الأبناء، أو... إلخ) من حوله، ودوره تجاه المجتمع الذي يعيش فيه؛ من حيث الاشتراك في العمل المدني والمجتمعي ضمن مؤسسات المجتمع المختلفة، ليقدّم ما يستطيع لخدمة هذا المجتمع، ثم يأتي دوره في خدمة وطنه الذي يعيش فيه ليعبر عن ولائه وانتمائه له (طلب، سليمان، ٢٠١٩، ١٤).

كما يتضح أن المسؤولية الاجتماعية تدرك على أنها مسؤولية الفرد أمام نفسه وأمام مجتمعه، ويبدو هذا جلياً في احترام القانون، والحريات، وخصوصية الآخرين، وغيرها من الوجبات التي تحددها الأعراف والتقاليد واحتياجات المجتمع، فالرابط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد والمجتمع هو ما يطلق عليه المواطنة التي تعد انعكاساً للسلوك الحضاري الذي يقوم به الفرد تجاه وطنه.

إن تحمل المسؤولية يعد أمراً مهماً يجعل من الأبناء أفراداً يعتمد عليهم غير اتكاليين ينفعون أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، وبما أن الدور التربوي للأسرة لا يكون صحيحاً إلا حينما يكفل للأبناء مواجهة واقع الحياة بصعابها وتعقيداتها، لا سيما في عصرنا هذا الذي تضطرب فيه الحياة نتيجة للتغير الاجتماعي والاقتصادي

والتطور العلمى والتكنولوجى (المحمدى، ٢٠١٣، ٣-٤)، فأصبح من الضرورى قيام الأسرة بدورها فى تنمية روح المسئولية لدى الأبناء من أجل سلامة حاضرهم ومستقبلهم وولائهم ووطنيتهم لمجتمعهم.

وهذا ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية عن بروز دور الأسرة فى تربية وتنشئة الأبناء على تنمية روح المسئولية الاجتماعية لدى الشباب من خلال الكثير من الممارسات والأساليب الأسرية، وقد تم التأكد من تلك النتيجة من خلال الاختبارات الإحصائية التى أوضحت نتائجها الدور الفعال للأسرة فى تنمية روح المسئولية الاجتماعية لدى الشباب، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (المحمدى، ٢٠١٣)، و (ليلة، ٢٠١٥)، و (الحرارى، ٢٠١٦) و (حفنى، ٢٠١٧)، و (طلب، سليمان، ٢٠١٩)، وذلك من خلال ما كشفت عنه نتائج الدراسة حول الدور الإيجابى للأسرة فى تنمية الحس الوطنى لدى أفرادها من خلال تشجيعهم على أداء الواجب الوطنى، وهذا ما اتضح فى مدى مشاركة الشباب بتلك الأسر الصعيدية فى الاستحقاقات السياسية المختلفة، وزيادة وعيهم بأهمية الوطن، وكذلك مشاركتهم فى الإدلاء بأصواتهم فى مختلف الانتخابات التى تمت فى ٢٠٢٠م، إضافة إلى ما لاحظته الباحثان من وجود الكثير من شباب عينة الدراسة المجندين فى الجيش المصرى من أجل خدمة الوطن وحمايته من الأعداء، وأكدوا أن خدمة الوطن عقيدة فى وجدانهم اكتسبوها من أسرهم التى نشأوا وترعرعو فيها.

كما أبرزت نتائج الدراسة الدور الفاعل للأسرة فى تنمية المسئولية الاجتماعية القائمة على الوعى والمعرفة لدى أفرادها من خلال مدى اهتمام أفراد مجتمع البحث بالإجراءات الاحترازية الصحية، ومدى تعاملهم وفقاً لتلك الإجراءات والتدابير، وهذا الاهتمام الأسرى والإحساس بالمسئولية أدى إلى تدنى نسبة

الإصابات بفيروس "كوفيد-١٩" (كورونا المستجد) في تلك المناطق رغم وجود بعض العشوائيات فيها، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (إبراهيم، ٢٠٢٠، ٢٦١-٢٩٣) أن الأسر المصرية لديها معرفة متشكلة مرتفعة بطبيعة جائحة فيروس "كوفيد-١٩"، وبأعراض الإصابة به، وطرق نقل العدوى، والإجراءات والتدابير الوقائية، ودفع أبنائها بالاهتمام بتطبيق الإجراءات الاحترازية للتصدي لتلك الفيروس، كما لاحظ الباحثان أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة يقومون بتطبيق كافة الإجراءات الاحترازية من لبس الكمامة واستخدام المطهرات المختلفة وتطبيق التباعد الاجتماعي وعدم السلام باليد والقبلات وغيرها، وهذا يؤكد دور الأسرة الفعال في تربية أبنائها على المسؤولية الاجتماعية تجاه أنفسهم ووطنهم. كما تبين من خلال الدراسة مدى تدعيم قيم المسؤولية الاجتماعية واحترام الملكية العامة وحقوق الآخرين لدى مجتمع الدراسة، وهذا نابع من خلال طبيعة العادات والتقاليد في مناطق الدراسة، والتي تحث على مساعدة الآخرين والتعاون والاهتمام بكل ما يجلب النفع العام للمنطقة، بل والتطوع في المشاركة في صيانة وحفظ الممتلكات العامة، وتعكس المؤشرات الواقعية ذلك من خلال قيام الكثير من الشباب بحملات تعقيم للمنشآت والشوارع بالمنطقة بأعمال تطوعية وعلى نفقتهم الخاصة.

كما كشفت الدراسة عن الدور الإيجابي للأسرة في مجتمع الدراسة في المحافظة على الهوية القومية للوطن، وذلك من خلال دفع الأبناء على المشاركة في المناسبات العامة والقومية، والحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره، والاهتمام بالنظافة العامة، وهذا ما يبرزه الاهتمام المتزايد للشباب بتشجيع فرق المنتخب الوطنى رغم اختلاف الانتماءات لديهم إلا أن مصلحة الوطن لديهم فوق كل اعتبار.

وبقراءة تلك النتائج من خلال الرؤية الواقعية لنظرية هيبرماس عن الفعل التواصلي يتبين أن مظاهر الانتماء الوطني داخل الأسرة ترجع إلى اساليب التنشئة الأسرية في المقام الأول، حيث ربط هيبرماس بين التنشئة الاجتماعية والمواطنة من خلال حديثه عن العلاقة القوية التي تربط بين القيم والسلوك أي بين القيم والفعل والممارسة، فالتنشئة على القيم، والمبادئ، وسلوكيات المواطنة تتجه نحو الفعل، وتتجذب نحو حقل الممارسة في الواقع المعاش، وهذا ما نراه في مجتمع الدراسة رغم كافة تجليات العولمة بقيمها السلبية إلا أن الأسرة الصعيدية ما زالت تتمسك بقيم الممارسة والسلوكيات الإيجابية في تنمية قيم تمثل المسؤولية لدى أبنائها.

د - دور الأسرة في التنشئة على الديمقراطية.

تعد الديمقراطية بأبعادها وتجلياتها من أبرز القضايا التي تشغل الساحة الفكرية والسياسية المصرية في الآونة الأخيرة، بوصفها أحد المتطلبات الأساسية لارتقاء المجتمع المصري وتحقيق نهضته، كما تعد من المفاهيم المستحدثة نسبياً في مجتمعنا المصري؛ إذ ما زال هذا المفهوم غريباً نسبياً عن سلوكياتنا وثقافتنا سواء في المجتمع المصري أو حتى في مؤسساته، إلا أن هناك إدراكاً من قبل النظام السياسي بأهمية العمل الديمقراطي في جميع مؤسسات الدولة عامة، وهنا يأتي دور الأسرة؛ لتعمل من أجل بناء جيل جديد تتجذر فيه الديمقراطية وحرية التعبير والحوار المفتوح والمشاركة في اتخاذ القرار.

وتعد الأسرة من أهم وسائط التنشئة على ثقافة الديمقراطية وممارستها في إطار الأسرة، والمجتمع العام؛ ففي الأسرة يقضي أبنائها أهم المراحل التي يتم بها صقل الشخصية وبناء المواطنة الصالحة، وما عاد دور الأسرة قاصراً على تزويد الأبناء بالمأكل، والمشرب، والملبس، والحماية، والعادات والتقاليد، والمعارف العامة،

والاحتياجات المادية، إنما اتسع لغرس مفاهيم المجتمع، وقيمه النبيلة في نفوس الأبناء لخدمة مجتمعهم وتطوره، وحتى يشارك في شئون مجتمعه بوعي وإيجابية من خلال الشعور الحقيقي بالمواطنة المسؤولة، ليصب في النهاية في صالح تنمية مجتمعه.

وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية عن بروز دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الديمقراطية وتقبل الحوار كأحد قيم المواطنة لدى الشباب من خلال الكثير من الممارسات، والأساليب الأسرية، وقد تم التأكد من تلك النتيجة من خلال الاختبارات الإحصائية التي أوضحت نتائجها الدور الفعال للأسرة في التنشئة على الديمقراطية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Jennifer Kelly, 2012) ودراسة (حفني، ٢٠١٧)، ودراسة (Mandel, 2003)، ودراسة (فرج، ٢٠٠٦)، وذلك من خلال اهتمام الأسرة بتنشئة أبنائها على أسلوب الحوار كأساس لتدعيم الديمقراطية، حيث إن التربية على الحوار واحترام آراء الأبناء وعدم السخرية منهم شكلت مؤشرًا مرتفعًا جدًا للتربية لدى عينة الدراسة، وهذا ما يؤكد ملاحظة الباحثين أن الأسر في مجتمع الدراسة ظهر عليهم الكثير من مظاهر الحوار البناء مع أبنائهم، وهذا ما لمسها الباحثان أثناء إجراء الدراسة الميدانية، حيث تحاور الكثير من الشباب مع أسرهم في بنود المقياس وموضوع الدراسة بشكل راقٍ وبناء، وخاصة في الحي الراقى من مجتمع الدراسة.

كما تبين من الدراسة مدى وعي الأسر في تنشئة الأبناء بمجتمع البحث على أبعاد الديمقراطية الحقيقية، من خلال تربية الأبناء على انتقاء المصادر الأخبارية وعدم الانسياق خلف ما تبثه بعض مواقع التواصل الاجتماعي من أخبار كاذبة عن الوطن، ويبدو ذلك من خلال الإقبال على المشاركة في كافة المناسبات

الوطنية، رغم أن البعض من تلك المناسبات تنتشر حولها الشائعات الهدامة، إلا أن أفراد مجتمع الدراسة لم يستجيبوا لتلك الدعوات خاصة ما انتاب انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب من نشر شائعات مغرضة حول نزاهتها، وسيطرة الأغلبية، ودعوات للمقاطعة، إلا أن مجتمع الدراسة لم يتأثر بتلك الدعوات، وشارك بفاعلية في العرس الانتخابي.

وحول تدعيم الثقة بالنفس لدى الأفراد من خلال الأسرة كمؤشر لإيمان الفرد بقدراته في التغيير وتحقيق الديمقراطية فقد جاءت المؤشرات الإجرائية لمؤشر تقدير الفرد لدوره في المشاركة في الحياة السياسية مرتفعاً؛ ليعبر عن مدى قناعة أفراد مجتمع البحث بالمشاركة بفاعلية في الحياة السياسية، من منطلق إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية القائمة على المعرفة والوعي تجاه وطنهم.

وبقراءة ذلك من خلال النظرية الاجتماعية يتبين ذلك في نظرية المجال العام لهيبرماس، التي ترى أن المجال العام يؤثر في الانفتاح أمام المواطنين، وينشئ لهم مجالات جديدة تسهم في جعل مشاركتهم في مختلف جوانب الحياة اليومية فعالة، وعلى نفس السياق يرى أن استعمار عالم الحياة اليومية، ومحاولة الإفقار الثقافي في المجتمع المعاصر يعد نتيجة لانفصال الصفوة الثقافية عن سياقات الفعل الاتصالي في الحياة اليومية، فالمجال العام للأسرة حينما تكون حياتها قائمة على الوعي والمعرفة والتربية السليمة تجعل أفرادها أكثر مشاركة في مختلف جوانب حياتهم الاجتماعية.

أيضا تتمثل الرؤية النظرية لهذا المؤشر في مدى ما يؤكد هابرماس أن عمليات التشاور، والمناقشة أصبحت في حد ذاتها وسائل لتحقيق المواطنة الفعالة من خلال تطوير مجال مستقل خارج إطار الدولة الذي يعد بمثابة شرط مسبق لمشاركة المواطنين.

قائمة المراجع:

١. إبراهيم، أحمد زين العابدين أحمد (٢٠٢٠)، المعرفة بكوفيد-١٩ وتداعياته على الأسرة المصرية: بحث اجتماعي ميداني بمحافظة أسيوط، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس (مصر)، مجلد ٦، العدد ٢١.
٢. ابن منظور (١٩٨٤)، لسان العرب، الجزء ٦، مادة وطن (حرف الواو) دار المعارف، القاهرة.
٣. أبو سعده، حافظ (٢٠١١)، دور مجتمعات المجتمع المدني في تكريس المساواة وتكافؤ الفرص، الملتقى السابع لمنظمات المجتمع المدني، المواطنة من خلال تكافؤ الفرص وعدم التمييز، القاهرة، المجلس القومي لحقوق الإنسان، ٢٤-٢٥ يناير ٢٠١١.
٤. أبو غريب، عابدة (٢٠١٠)، دور المدرسة في تعزيز قيم وثقافة المواطنة، مؤتمر التربية وثقافة المواطنة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٤-٥ مايو ٢٠١٠.
٥. أحمد، غريب سيد وآخرون (١٩٩٦)، دراسات في علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٦. اقصية، عبد الرحمن (٢٠١١)، فعالية برنامج مقترح قائم على الوسائط المتعددة في اكتساب بعض مفاهيم حقوق الإنسان والمواطنة لدى طلاب الصف التاسع بمحافظات غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية.
٧. الجوهري، عبدالهادي (١٩٨٣)، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.
٨. الحراري، صلاح الدين أبو بكر (٢٠١٦)، دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة التربوي، جامعة المرقب، كلية التربية بالخمس (ليبيا)، العدد ٨.
٩. الخزاعي، حسين و الشمايلة، إيمان (٢٠١٤)، مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية- دراسة اجتماعية تطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤١، ملحق ١.

١٠. الخياري، عبد الله (٢٠٠٧)، المقومات النظرية لاكتساب المواطنة العالمية، الرباط، مجلة علوم التربية، ع ٣٤ .
١١. الديب، ثروت على (٢٠١٧)، أثر التطرف الفكري والعنف السياسي على قيم الانتماء في مجتمع الشباب- دراسة ميدانية على مراكز الشباب بمدينة المنصورة، مجلة حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد ٤٥، عدد يناير- مارس.
١٢. الزين، إبراهيم بن محمد (٢٠١٣)، الخصائص الاجتماعية لأبناء الأسر السعودية المقيمة في الخارج وعلاقتها بقيم المواطنة لديهم "دراسة مطبقة على أبناء الأسر السعودية المقيمة في كل من جمهورية مصر العربية، والجمهورية السورية"، مجلة شئون اجتماعية، العدد ١٧، السنة ٣٠، الإمارات العربية المتحدة، جمعية الاجتماعيين.
١٣. السعيد، حميد بن مسلم بن سعيد (٢٠١٩)، تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي علي تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلد ٤٣، العدد ٣.
١٤. الشاماني، سند بن لافي (٢٠١٢)، دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم، مجلة مكتب التربية العربي لدول الخليج، مجلد ٣٣، عدد ١٢٥.
١٥. الصالح، مصلح (١٩٩٩)، مصطلحات العلوم الاجتماعية (الشامل). الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر التوزيع.
١٦. الصياد، إيمان محمد (٢٠١٦)، تغير ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري، مجلة حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس (مصر)، مجلد ٤٤، العدد إبريل- يونيو ٢٠١٦.
١٧. المحمدي، فيصل بن مسعد (٢٠١٣)، دور الأسرة المسلمة في تربية الأولاد على تحمل المسؤولية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين (السعودية).
١٨. أوسيرز، دافيد وآخرون (٢٠١٠)، المرجع في علم النفس السياسي، الجزء الثاني. ترجمة: هبة، ربيع وآخرون، مراجعة وتقديم حفني، قدر، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

١٩. بن محمد، عبد الله بن سعيد (٢٠١١)، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، ط ١، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
٢٠. بيومي، محمد أحمد (٢٠٠٠)، أسس ومبادئ علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٢١. جاب الله، صبري(٢٠٠٥)، تطوير التربية على المواطنة في العالم في ضوء الاتجاهات العالمية، الدوحة، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والعلوم والثقافة، مجلة التربية، ع ١٥٢.
٢٢. جلي، على عبد الرازق وأحمد، هانى خميس (٢٠١١)، العولمة والحياة اليومية، ط ١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٣. جلي، على عبد الرازق وآخرون (٢٠٠٩)، القاموس العصري في العلم الاجتماعى، ط ١، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية.
٢٤. جلي، على عبد الرازق(٢٠١٠)، المواطنة والمشاركة وانعكاساتها في حياتنا اليومية، المؤتمر العلمى السنوى الحادى عشر للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، بعنوان: المسئولية الاجتماعية والمواطنة، فى الفترة (١٦-١٩ مايو ٢٠٠٩)، المجلد الأول، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٢٥. جيدنز، أنتوني وبيردسال، كارين (٢٠٠٥)، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة: الصياغ، فايز، ط ٤، لبنان، المنظمة العربية للترجمة.
٢٦. جيدنز، أنتوني(٢٠٠٢): بعيداً عن اليسار واليمين: مستقبل السياسات الراديكالية، ترجمة : جلال، شوقي، الكويت، عالم المعرفة، ع ٢٨٦.
٢٧. جيدوري، صابر (٢٠١٢)، تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبة المرحلة الجامعية، جامعة دمشق، كلية التربية، مجلة شئون اجتماعية، ع ١١٦.
٢٨. حجازى، أحمد مجدى(٢٠٠٩)، المواطنة والانتماء بين النظرية والتطبيق: التجربة الماليزية نموذجاً في كتاب المواطنة وحقوق الإنسان في ظل التغيرات الراهنة، تحرير حجازى، أحمد مجدى، القاهرة، الدار المصرية السعودية.
٢٩. حفني، قدرى(٢٠١٧)، دور الأسرة في تأكيد مواطنة الطفل العربي وتعميق انتمائه، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلد ٨، العدد ٢٩.
٣٠. خضر، سامية (٢٠٠٥)، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثه في دراسة المشاركة السياسية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٣١. راينر، ماغنوس (٢٠١٣)، **نعى للطريق الثالث: الأزمة الاقتصادية والديمقراطية الاجتماعية في أوروبا**، ترجمة: بنت عجلان، سارة، مجلة الثقافة العالمية، العدد ١٧٠، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مايو - يونيو ٢٠١٣.
٣٢. رضوان، عبد التواب عبد الله (١٩٩٣)، **دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها**، مجلة دراسات تربوي، رابطة التربية الإسلامية، القاهرة، المجلد ٨، الجزء ٥٦.
٣٣. ريتزر، جورج (١٩٩٣)، **رواد علم الاجتماع**، ترجمة: الجوهري، محمد وآخرون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٣٤. زايد، أحمد (١٩٩٦)، **آفاق جديدة في نظرية علم الاجتماع: نظرية تشكيل البنية (نظرية البنية)**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثالث والثلاثون، العددان الأول والثاني، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مايو ١٩٩٦.
٣٥. زايد، أحمد (٢٠١١)، **أسئلة مسكوت عنها في بناء الدولة المصرية**، مجلة الديمقراطية، العدد ٤٤، مؤسسة الأهرام، القاهرة، أكتوبر.
٣٦. سالم، الخولى (٢٠١٤)، **اتجاهات الشباب نحو الوطن والمواطنة والمسئولية الاجتماعية**، المؤتمر العلمي الأول حول: القضايا المعاصرة للشباب وتنمية روح المواطنة في المجتمع، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٢-١٣ مارس ٢٠١٤.
٣٧. سعد، إسماعيل علي (١٩٩٧)، **الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٣٨. سلامة، محمد علي (٢٠٠٣)، **الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
٣٩. سلطان، محمود صديق (٢٠٠٧)، **دور التربية في تدعيم الوحدة الوطنية (ندخل ديني)**، المؤتمر العملي الأول: توجيه بحوث الجامعات الإسلامية لخدمة قضايا الأمة، جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة (القاهرة)، العدد ٣.
٤٠. سليمان، أميرة أحمد حمود (٢٠١٤)، **دور الأسرة في تعميق قيم الانتماء والمواطنة لدى الشباب**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، مجلد ٣، العدد ١٥٨.
٤١. شريف، فانتن محمد (٢٠٠٦)، **الأسرة والقرابة: دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٤٢. شومان، عبد الناصف يوسف (٢٠٠٤)، خدمة الفرد الجماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية كأحد واجبات المواطنة لدى العمالة المؤقتة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرح الفيوم.
٤٣. طلب، أحمد على و سليمان، عمرو محمد فريد (٢٠١٩)، فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية (مصر)، مجلد ٥٩.
٤٤. طه، أماني محمد وعبد الحكيم، فاروق جعفر (٢٠١٣)، تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق، ط ١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٤٥. عبد الحافظ، مجدي (٢٠١٠)، هابرماس: الرد على خصوم الحداثة، مجلة إبداع، العدد ١٥، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٦. عبد الرحمن، عبد الله محمد (٢٠٠٣)، النظرية في علم الاجتماع، الجزء الأول: النظرية الكلاسيكية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٤٧. عبد الرحمن، عبد الله محمد (٢٠٠٣)، النظرية في علم الاجتماع، الجزء الثاني: النظرية السوسولوجية المعاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٤٨. عبد الرشيد، محمود و عسكر، أحمد (٢٠٠٣)، نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية، الإسكندرية: المكتبة المصرية.
٤٩. عبد اللطيف، هبة أحمد (٢٠١١)، استخدام الجمعيات الأهلية للحوار المجتمعي لتوعية الشباب بآثار الهجرة غير الشرعية، مجلة الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، الجزء ٧، العدد ٣٠.
٥٠. عبد الله، عصام (٢٠٠٦)، يورجن هابرماس: سيرته وفلسفته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥١. عبد المحسن، هدى أحمد (٢٠٠٩)، دور التنشئة البيئية والتشريعات والشريعة الإسلامية في تفعيل المواطنة البيئية: دراسة حالة على عينة من حي الزيتون، القاهرة، مجلة فكر وإبداع، مارس ٢٠٠٩.
٥٢. عبدالموجود، أحمد كمال (٢٠٠٧)، القيم الثقافية الريفية وأثرها على المشاركة السياسية للمرأة في مصر - دراسة اجتماعية ميدانية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

٥٣. عبيد، منى مكرم (٢٠٠٦)، المواطنة، سلسلة مفاهيم، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، العدد ١٥.
٥٤. عطية، السيد عبد الحميد (٢٠٠٤)، نظريات ونماذج تطبيقية في طريقة العمل مع الجماعات، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
٥٥. علام، اعتماد محمد وآخرون (٢٠٠٧)، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٥٦. علوان، نيرة (٢٠١٣)، الوطن والمواطنة في تصورات المصريين، أعمال مؤتمر البحث العلمي الاجتماعي وقضايا التنمية في مصر - رؤى بحثية جديدة، انعقد المؤتمر في كلية الآداب، جامعة القاهرة (مصر).
٥٧. عمر، حمدي أحمد (٢٠١٧)، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج، الشارقة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الاجتماعية، مج ١٤، ع ١.
٥٨. عمر، معن خليل وآخرون (١٩٩٢)، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
٥٩. عوض، شريف محمد (٢٠١٢)، الشباب ومجتمع المعلومات - دراسة لعملية التداول المعلوماتي بين الشباب في مدينة الجيزة، مجلة حواريات آداب عين شمس (جامعة عين شمس - مصر)، مجلد ٤٠، العدد إبريل - يونيو.
٦٠. غيث، أحمد عاطف (٢٠٠٦)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٦١. فتح الله، ناهد سيف (٢٠١٥)، قيم المواطنة في المجتمع المصري: دراسة لتصورات وممارسات المصريين لقيم الانتماء والثقة والمشاركة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٧٥، عدد ٥.
٦٢. فرج، سامية بارح (٢٠٠٦)، التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية المواطنة لدى الشباب، المؤتمر العملي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٦٣. فوكو، ميشيل وآخرون (٢٠٠٨)، التحليل الثقافي، ترجمة: مصطفى، فاروق أحمد وآخرون، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

٦٤. فيزرستون، مايك (٢٠١٠): **ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة**، ترجمة: خليفة، فريال حسن، سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦٥. قهوجي، نهلة محمود جميل وخميس، ساما فؤاد عباس (٢٠٢٠)، **ممارسات الوالدين في الأسرة والمجتمع في تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي**، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، مجلد ٢٣، العدد ٨٦.
٦٦. كارل، اينفس (٢٠٠٠)، **تشكيل المستقبلات، التعليم من أجل الكفاية والمواطنة**، ترجمة خميس بنحميده، دمشق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
٦٧. ألييب، عبد العزيز (٢٠٠٦)، **الشباب العربي وأزمة القيم في عصر العولمة، (في): قضايا الشباب العربي، القيم السائدة لدى الشباب: الخصائص والمحددات، ط ٢، القاهرة، جامعة الدول العربية.**
٦٨. ليلة، على (١٩٩٠)، **الشباب في مجتمع متغير - تأملات في ظواهر الأحياء والعنف**، سلسلة علم الاجتماع المعاصر رقم ٨٤، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة.
٦٩. ليلة، على (٢٠٠٧)، **المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان**، ط ١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٧٠. ليلة، على (٢٠١٥)، **دور الأسرة في تأكيد مواطنة الطفل العربي وتعميق انتمائه**، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلد ٦، العدد ٢٤.
٧١. مارشيل، جوردن (٢٠٠١)، **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة محيي الدين، محمد وآخرون، ج ٢، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
٧٢. محمد، نجيب محمد (٢٠٠٩)، **القيم السائدة لدى الشباب - دراسة ميدانية في ثلاث محافظات مصرية**، مجلة كلية الآداب (جامعة المنصورة - مصر) المجلد ٢، العدد ٤٤.
٧٣. منصور، عبدالمجيد سيد و الشرييني، زكريا أحمد (٢٠٠٠)، **الأسرة على مشارف القرن ٢١ - الأدوار والمرض النفسي والمسئوليات**، القاهرة، دار الفكر العربي.
٧٤. منصور، عمرو محمود وإسماعيل، حسام محمد (٢٠١٨)، **برامج برلمان الشباب كآلية لتدعيم القيم التخطيطية لدى الشباب**، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائين الاجتماعيين، مجلد ١، عدد ٥٩.
٧٥. وليم . و . لامبرت، ولاس . إ . لامبرت (١٩٩٣)، **علم النفس الاجتماعي**، ترجمة، الملا، سلوى، ط ٢، القاهرة، دار الشروق.

76. Alexandra Dobrowolsky, JaneJenson (2000): Shiffing Representations of Citizenship Candian of politices of women And Children, University, montreal.
77. Ake, Bjerstedt (2009); **Education for International Understanding Global Eric Reborts** ,.
78. Erika Svedberg & Annica Kronsell (2003), Women, Menm Citizenship and the new security Thinking In Sweden, Auqst 2-24,Lund University, Sweden
79. Jennifer Kelly And Tory D. ABE (2012), Fostering Ecological Citizenship: The Case of Environmental Service- Learning in Constrict, International Journal for Scholarship of Teaching And Learning. Vol.6, No. 2 , JULY.
80. John J. Macionis and Ken Plummer (2008); Sociology: A Global Introduction. 4th ed., London: Pearson Education Limited.
81. Levy, Arich (1991): **International Encyclopedia of Curriculum** . New York Pergoman press.
82. Lisa Clarke & Julian Agyeman (2011), Shifting The Balance In Environmental Governance: Ethnicity, Environmental Citizenship Discourses, (Antipode, Vol. 43, No. 5).
83. Mandel, K (2003), Examining the Impact of University International programs on active citizenship, the case of students piratical partipation in the Mexico Canada Rural development Exchange. Canada: University of Toronto Canada.
84. Nick Crossley (2005), Key Concept in Critical Social Theory , London , Sage publication.

85. Simon David (2007): **Global Citizenship of Education** , Paris ; Unesco Publishing.
86. Suhonen Pertti (1985); Approaches to value research and value measurement, Act Sociologica, Vol. 28, No. 4, (University of Tampere, Finland).
87. Tang, Alice Yuk King (2004), Development of environmental citizenship in students in Hong Kong, Ph.D., University of Hong Kong (Hong Kong).
88. Walker, J, & et al (2005), **Shaping Ethics**: Youth workers matter. Wiley: Periodicals.
89. Yim –Sun Gown (2003): Globalization and National Identity, English Language Textbooks of Korea, Vol. 63 – IIA Dissertation Abstracts International.

The role of the family in Bringing up on citizenship in the Egyptian society

A Field Study on a sample of the youth in Assiut City

Abstract

The study aims to determine the role of the family in bringing up on citizenship in the Egyptian society. The study used the social survey method, and a scale designed by the researchers to collect data for the study. The two researchers randomly selected a sample of the youth (n=482) from Assiut city. The results of the current study have revealed the effectiveness of the family's role in educating its children on citizenship through its upbringing on the love of belonging to the country and loyalty to it. Further, the findings of study have revealed the prominence of family role in bringing up the sons on democracy and accepting dialogue as values of citizenship for the youth through various family techniques and practices. The study findings have shown the weakness of family role in bringing up the sons on staying home and refusing immigration to abroad. considered the most important compliance with its standaras well as the formation of social responsibility toward it and preserving the homeland; and spreading democracy and respecting the freedom of others. Also, the findings of study have shown the effect of gender, age, educational the family role effectiveness in bringing up on citizenship. The recommends the reseachers in the field of sociology in general and family sociology in particular to do more research in the technological, cultural, social, economic and political challenges which hinders family'role in bringing up the sons on citizenship values in the current Egyptian society. The study also recommends doing prospective research regarding family and citizenship in Upper Egypt.

Keywords: family, bringing up , citizenship, belonging, democracy.